

www.ibtesama.com/vb

من روائع الشيخ محمد الغزالي

قرع على بوابة المجد

250 Wisdom

250

حكمة

عصير الكتب

www.ibtesama.com/vb

منتدى مجلة الإبتسامة



كريم الشاذلي

Karim El-Shazly



عصير الكتب
www.ibtesama.com/vb
منتدى مجلة الإبتسامة

عصير الكتب
www.ibtesama.com/vb
منتدى مجلة الإبتسامة

حكمة 250

تساعدك في بناء حياتك واتساع
مداركك وشحن همتك

جميع حقوق الطبع محفوظة للناسر

الطبعة الأولى

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ١٥٢٥٦ / ٢٠٠٩ م

الترقيم الدولي : ٤ - ٣٨٠ - ٣٣٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨

 دار اليقين للنشر والتوزيع - مصر - المنصورة

المنصورة : شارع عبد السلام عارف الكردون الخارجي لسوق الجملة بجوار معارض الشريف ص . ب ٤٥٦ المنصورة ٣٥٥١١
هاتف : ٠٥٠٢٢٥٥٢٤١ جوال : ٠١٠١٥٧٥٨٥٢ البريد الإلكتروني : elyakeen@hotmail.com

المكتبة : مساكن الشاوي - سور مسجد التوحيد - هاتف ٠٥٠٢٢١١٠٠٣

من كنوز الشيخ محمد الغزالي

قرع على بوابة المجد

250

حكمة
تساعدك في
بناء حياتك
واتساع
مداركك
وشحن همتك

انتقاها وأعدّها للنشر

كريم الشاذلي

عصير الكتب
www.ibtesama.com/vb
منتدى مجلة الإبتسامة



قومٌ جُسُومُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَائِرَةٌ
وَأَنْ أَرْوَاحَهُمْ تَخْتَالُ فِي الْحُجُبِ

وفاء..

عشرة أعوام مرت على رحيلك ولا زلت حيا في قلبي..
لا زلت أستاذي الذي أهب إليه إذا ما اشتدت الفتن وتدافعت
الخطوب من حولي..

وكلما أحسست بشوق إلى أن أتذوق الإسلام.. أنفسه.. أعيشه..
أرسل يدي لتلتقط شيئا مما خطته يمينك الطيبة؛ لأتنفس
شيئا من عبقك الرائع النادر..

لا.. ما أحسست يوما أنك غبت عن دنيانا..
فلا زلت حياً في وفي قلوب أحبائك الذين يتضاعفون كل يوم..
اللهم إنني أشهدك أنني أحب عبدك محمد الغزالي رحمه الله..

واسألك بوجهك الكريم أن تلحقنا معا بحبيبك محمد ﷺ
بجنة الخلد.

إلى بوابة المجد

وما المجد؟

المجد أن تدرك غاية وجودك، وأن تعمل من أجل تحقيق هذه الغاية..
المجد أن تصبر على وعناء السفر، وتحمل مكاره الطريق، وتخطو في ثقة غير مبال على أي جنب كان في الله مصرعك..
المجد أن تعرف الله، وأن تُعرفه للناس..
المجد منظور في حديث حارثة، فهل أذاك نبأه؟
حارثه واحد من جيل محمد ﷺ.. تتلمذ على يديه، فلا غرو أن يبهر الدنيا بفقهه وفهمه العميقين..
ذات صباح والنبي ﷺ في المدينة يتفقد حال أصحابه وإذا بجارثه أمامه..
ما أجمل صباحك يا حارثة.. يوم تبدأ بمراى حبيبك.. حقا إنه يوم جميل..
ويسأل الحبيب ﷺ حارثة عن حاله بقوله: «كيف أصبحت يا حارثة؟»..
فأجابه حارثة في ثقة: أصبحت مؤمنا حقا يا رسول الله؟
هنا توقف النبي ﷺ، ونظر إلى حارثة في عمق.. إن مقالته جد خطيرة،
تحتاج لبرهان يؤكد صدقها، وإلا لصار الإيمان كلمة يرددها من بعده.

فقال له ﷺ: «يا حارثة، انظر ماذا تقول، وإن لكل قول حقيقة، فما حقيقة إيمانك؟».

قال له حارثة في يقين: عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي وأظلمات نهاري، وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزا، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون، وإلى أهل النار يتضاغون فيها.

هنا بدت السعادة على وجه نبي الرحمة ﷺ؛ لقد أنت تربته ثمارا طيبة، غير أن من عرف صار لزاما عليه أن يتعب؛ وهو ما دعاه ﷺ أن يقول له مشددا: «يا حارثة، عرفت فالزم». ويكررها ثلاثا.

يذهب المعلم ﷺ إلى أصحابه بعد هذا الحديث ويقول: من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى حارثة.

وحارثة أحد الرجال الذين قرعوا من قبلنا بوابة المجد ففتحت لهم، عرف طريقه فجذ فيه السير..

أتعب نفسه.. أسهر ليله.. أظما نهاره حتى بدا له الحلم حقيقة واقعة يراها فتشعل في نفسه الحماسة، وتقلقه إذا لفته الراحة بثوبها الخداع.

وأنت أيها الهمام إذ تسير إلى بوابة المجد لتقرعها كان لزاما عليك أن تتزود بزاد يكفيك مؤونة الطريق. وزاد من سلكوا هذا الطريق كبير؛ فالجعبة بها آية وحديث وأثر وحكمة..

ولكل واحدة مما ذكرنا رجالها..

وهذا الكتاب شيء من صحف الحكمة.. خطه لنا شيخ حكيم عليم
بالنفس وتقلباتها.. خبير بنوازع الهوى وفتات العقل، فكان لزاما عليك
عزيزي اھمام ألا تزهد في هذه البضاعة؛ بل وجب عليك أن تعض عليها
بنواجذك، وتتخذها ديدنك في حلك وترحالك.

فهنا حث للهمة كي تنهض.. ولمحات للعقل كي يتدبر.. ودفقات
للروح كي تطمئن.. وربما تجد في بعض الفقرات قسوة أو شدة، لكنها -لو
تدري- قسوة المحب على حبيبه خشية الزلل.

بقي أن أقول: أعانك الله في مسيرك، وهداك إلى ما يحبه ويرضاه،
وأراك الحق حقا ورزقك اتباعه، وأراك الباطل
باطلا ورزقك اجتنابه.

عصير الكتب
www.ibtesama.com/vb
منتدى مجلة الإنسامة

نقوش على بوابة المجد

يا من يريد العُلا عَفُوا بلا تَعَبٍ هِيَهَاتَ نَيْلُ العُلَى عَفُوا بلا تَعَبٍ
عَلَيْكَ بِالْجِدِّ إِنِّي لَمْ أَجِدْ أَحَدًا حَرَى نَصِيبِ العُلَى مِنْ غَيْرِ مَا نَصَبِ



نَفْسِي مَوْكَلَةٌ بِالْمَجْدِ تَطْلُبُهُ وَمَطْلَبُ الْمَجْدِ مَقْرُونٌ بِهِ التَّلَفُ

الحصيني



وَنَحْنُ أَنَاسٌ لَا تَوَسَّطَ بَيْنَنَا لَنَا الصَّدُورُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوْ الْقَبْرِ
تَهَوُّنٌ عَلَيْنَا فِي الْمَعَالِي نَفُوسُنَا وَمَنْ خَاطَبَ الْحَسَنَاءَ لَمْ يَغْلُهَا الْمَهْرُ

أبوفراس الحمداني



وَمَا الْمَجْدُ إِلَّا وَثْبَةٌ تَمْلَأُ الْوَرَى أَحَادِيثُ تُتْلَى فِي الْأَنَامِ وَتَذَكُرُ
وَمَنْ لَمْ يَنْلُ فِيهَا حَيَاةً عَزِيزَةً فَإِنْ طَرِيقَ الْمَوْتِ لِلْعَزْزِ أَخْصَرُ

الكاظمي



وَمَنْ تَكَنَّى الْعِلْيَاءُ هَمَةً نَفْسِهِ فَكُلِّ الَّذِي يَلْقَاهُ فِيهَا مَحْجَبٌ

محمود البارودي

لا تحسبِ المجدَ تمرًا أنتَ آكلُهُ لن تبلغَ المجدَ حتى تعلقَ الصبرا



وإذا سموتَ إلى المعالي فاختر عزمًا كما عزمَ الرجالُ البذل

إن كنتَ ترضى بالدنيّةِ منزلاً فالأرضُ حيثَ حلَّتْها لك منزلُ

أبو الفتح البستي



لا يؤسِّنكَ من مجدٍ تباعدهُ فإن للمجدِ تدريجاً وترتّباً

علي الكاتب



إذا طلبتَ عظيمًا فاصبرنَّ له أو فاحشدينَّ رماحَ الخطِّ والقُصبا

ولا تُعِدَّ صغيراتِ الأمورِ له إن الصغائرَ ليستُ للعلا أهباً

ولن ترى صحبةً تُرضى عواقبها كالحقِّ والصبرِ في أمرٍ إذا اصطجبا

أحمد شوقي



كأنَّ اللَّهَ إذا قَسَمَ المعالي لأهلِ الواجبِ ادخرَ الكمالا

ترى جدًّا ولست ترى عليهم ولوعًا بالصغائرِ واشتغالا

وليسوا أرغذَ الأحياءِ عيشًا ولكن أنعمَ الأحياءِ بالا

إذا فعلوا فخيرُ الناسِ فعلا وإن قالوا فأكرمُهم مقالا

وإن سألهم الأوطانُ أعطوا دمًا حرًّا وأبناءً ومالا

أحمد شوقي

فلم يجتمع شرق وغرب لقاصدٍ ولا المجدُّ في كفٍّ امرئٍ والدرهمُ
أبو تمام



لا يمتطي المجدَّ من لم يركب الخطرا ولا ينالُ العلا من قدَّم الحذرا
ومن أرادَ العلا عفوًا بلا تعبٍ قضى ولم يقضِ من إدراكها وطرا
صفي الدين الحلي



إذا غامرتَ في شرفٍ مرومٍ فلا تقنَّعْ بما دونَ النجومِ
فطعمُ الموتِ في أمرٍ صغيرٍ كطعمِ الموتِ في أمرٍ عظيمٍ
المتنبي



وإذا أخذتَ المجدَّ من أميةٍ لم تعطَ غيرَ سرايه اللماحِ
أحمد شوقي



عصير الكتب
www.ibtisama.com/vb
منتدى مجلة الإبتسامة

قرع على بوابة المجد

1

صناعة

الرجال

إن الرجولات الضخمة لا تعرف إلا في ميدان
الجرأة. والمجد والنجاح والإنتاج تظل أحلاماً لذيذة
في نفوس أصحابها، ولا تتحول إلى حقائق حية إلا
إذا نفخ فيها العاملون من روحهم، ووصلوها بما في
الدنيا من حس وحركة.

2

حياتك

من صنع

أفكارك

كل ما يصنعه المرء هو نتيجة مباشرة لما يدور في
فكره، فكما أن المرء ينهض على قدميه، وينشط
ويتج بدافع من أفكاره، كذلك يمرض ويشقى بدافع
من أفكاره أيضاً.

3

كن حليماً

الرجل العظيم حقا كلما حلق في آفاق الكمال
اتسع صدره وامتد حلمه، وعذر الناس من أنفسهم،
والتمس المبررات لأغلاطهم، فإذا عدا عليه غر يريد
تجريحه نظر إليه من قمته كما ينظر الفيلسوف إلى صبيان
يعبثون في الطريق وقد يرمونه بالأحجار.

4

أمة بعضها من بعض

إن الشبه قائم بين طبائع العظماء وإن اختلفت
ألسنتهم وألوانهم؛ ذلك لأن بذور السمو تنشأ بين
شماثلهم وهم أطفال، ثم تقوى مع اشتداد أعوادهم
فهي خصائص يزود الله بها من يشاء من خلقه؛ ليقوم
في الحياة بعمل كبير أو يؤدي رسالة رائعة، وألو
المواهب النفسية والعقلية الفارغة سناد ركين للأمم التي
يقودونها والأعباء التي يحملونها.

5

قل لا
أسألكم
عليه أجرا

لماذا نتحسر على ضياع المن وتفشي الجحود؟ إنه
لأمر طبيعي أن ينسى الناس واجب الشكر، فإذا نحن
انتظرنا منهم أداء هذا الواجب، فنحن خلقاء بأن نجر
على أنفسنا متاعب هي في غنى عنها.

6

موهبتك
وإيمانك
رأس مالك

من الخطأ أن تحسب رأس مالك هو ما اجتمع
لديك من ذهب وفضة!! إن رأس مالك الأصيل جملة
المواهب التي سلحك الله بها من ذكاء وقدرة وحرية،
وفي طليعة المواهب التي تحصى عليك، وتعتبر من
العناصر الأصيلية في ثروتك ما أنعم الله به عليك من
صحة سابعة، وعافية تتألق من رأسك إلى قدميك،
وتتألق بها في الحياة كيف تشاء.

العمل فريضة

ليس معنى حرية التفكير أن الإنسان حر في تنشيط مواهبه العقلية وعدم تنشيطها، فإن شاء فكر وإن شاء تجاهل كل ما حوله، وترك ذهنه كاسدا معطلا، لا، فإن لكل موهبة وهبها الله - سبحانه وتعالى - حقا علينا وهو تنشيطها واستعمالها فيما خلقت له، وذلك من صميم شكر الله. أما تعطيلها وإهمالها فهو ضرب من الكنود والجحود لنعمه سبحانه.

هكذا ينهض الطغيان..

لا قيام لحكم طاغية إلا على الأذهان الممسوخة والأفكار الراكدة البلهاء، والحجر على ذوي الرأي أن ينظروا للأمور إلا من الزاوية التي يراها لهم الطاغية.

9

الحقيقة
الجريحة

لا أعرف مظلوما تواطأ الناس على هضمه،
وزهدوا في إنصافه كالحقيقة، ما أقل عارفيها، وما أقل
- في أولئك العارفين- من يقدرها ويغالي بها
ويعيش لها.

10

قائد
رغباته

عندما يكون المرء عبد رغبة تنقصه فتلك ثغرة في
رجولته، وهي بالتالي ثلثة في إيمانه.. والإيمان الحق
يجعل الرجل صلب العود، لا يميل مع كل ريح ولا
ينحني أمام كل خلة.

11

الصبر
ينبوع
الرجولة

إن الينبوع الذي تسيل فيه مخايل الرجولة الناضجة
هو هو الذي تسيل منه معاني اليقين الحي، وإذا وجدت
الصبر يساوي البلادة في بعض الناس، فلا تخلط بين
تبلد الطباع المريضة وبين تسليم الأقوياء لما نزل بهم..
وأول معالم الحرية الكاملة ألا يضرع الرجل لحاجة
فقدتها.

12

أتدري كيف يُسرق عمر المرء منه؟ يذهل عن يومه في ارتقاب غده، ولا يزال كذلك حتى يتقضي أجله ويده صفر من كل خير. إننا نتعلم بعد فوات الأوان أن قيمة الحياة في أن نحياها، نحيا كل يوم منها وكل ساعة.

السراب
الخادع

13

إن الأمان والعافية وكفاية يوم واحد قوىٌ تتيح للعقل النير أن يفكر في هدوءٍ واستقامة، تفكيراً قد يغير به مجرى التاريخ كله.

عُدة
العقلاء

14

لا تعلق بناء حياتك على أمنية يلدها الغيب، فإن هذا الإرجاء لن يعود عليك بخير. الحاضر القريب المائل بين يديك، ونفسك هذه التي بين جنبيك، والظروف الباسمة أو الكالحة التي تلتف حوالك، هي وحدها الدعائم التي يتمخض عنها مستقبلك، فلا مكان لإبطاء أو انتظار.

قد
حان
الأوان

15

القدر
رفيق الحق

إن الزمن قد يفد بعون يشد به أعصاب السائرين في
طريق الحق، أما أن يَهَبِ المقعد طاقة على الخطو أو
الجري فذاك المستحيل.

16

الآله صانع
الرجال

إن أكثرنا يتبرم بالظروف التي تحيط به، وقد
يضاعف ما فيها من نقص وحرمان ونكد، مع أن
المتاعب والآلام هي التربة التي تنبت فيها بذور
الرجولة، وما تفتقت مواهب العظماء إلا وسط من
ركام المشقات والجهود.

17

بين السخط
والرضا

إن عشاق السخط ومدمني الشكوى أفضل الناس
في إشراب حياتهم معنى السعادة إذا جفت منها، أو
بتعبير أصح إذا لم تجئ وفق ما يشتهون، أما أصحاب
اليقين وأولو العزم فهم يلقون الحياة بما في أنفسهم من
رحابة قبل أن تلقاهم بما فيها من عنت.

18

أنا وأنا

(أنا) التي يقولها امرؤ في مجال الطمع غير (أنا) التي يهتف بها رجل في مجال الفزع وبين الاثنين بعد المشرقين.

19

المسلم
الكامل

إن المسلم الكامل عضو نافع في أمته، لا يصدر عنه إلا الخير، ولا يتوقع منه إلا الفضل والبر؛ فهو في حركته وهدأته شعاع من نور الحق، ومدد من روافد البركة واليُمن، وعون على تقريب البعيد وتذليل الصعب. إن فؤاده ينبوع جياش بالإحسان والإفضال، وحياته سلسلة موصولة الحلقات من فعل الخير ودعم المثل العليا وإبراز عناصر الفضيلة.

20

سر الحسد

ما إن تكتمل خصائص العظمة في نفس أو تتكاثر مواهب الله لدى إنسان حتى ترى كل محدود أو منقوص يضيق بما رأى، ويطوي جوارحه على غضب مكتوم، ويعيش منغصا لا يريجه إلا زوال النعمة، وانطفاء العظمة، وتحقق الإخفاق، والسر أن الدميم يرى الجمال تحديا له، والغبي يرى الذكاء عدوانا عليه، والفاشل يرى النجاح إزرأ له، وهكذا!!!

21

قوة الإنسان
في استعلاء
الإيمان

من طبيعة الإيمان أنه إذا تغلغل واستمكن، أنه يضي على صاحبه قوة تنطبع في سلوكه كله، فإذا تكلم كان واثقا من قوله، وإذا اشتغل كان راسخا في عمله، وإذا اتجه كان واضحا في هدفه، وما دام مطمئنا إلى الفكرة التي تملأ عقله وإلى العاطفة التي تعمر قلبه، فقلما يعرف التردد سبيلا إلى نفسه، وقلما تزعجه العواصف العاتية عن موقفه.

22

دع الناس
وانطلق

إن الرجل القوي يجب أن يدع أمر الناس جانبا، وأن يندفع بقواه الخاصة شاقا طريقه إلى غايته، واضعا في حسابه أن الناس عليه لا له، وأنهم أعباء لا أعوان، وإذا ناله جرح أو مسه إعياء فليكنتم ألمه عنهم ولا ينتظر خيرا من بثهم أحزانه.

23

المعصية العابرة لا تدمر المستقبل، إنها تولد لتموت وقد يلحقها من الندم ما يححو لها كل ذكرى حسنة؛ بل ربما كانت لقاحا يحصن من الوقوع في مثيلاتها، فنفعت من حيث ضرت! إن المعاصي التي تهلك الأمم هي التي تستقر في النفس ولا تعبرها! تستقر فيها لتكون جزءا منها، ولتكون بعدئذ جزءا من المجتمع الكبير، لعلها تتحول إلى تقليد متبع أو تشريع قائم، فيكون البعد عنها مستغربا والنهي عنها جريمة.

احذر
تلك
المعاصي

24

الأمم العظيمة ليست إلا صناعة حسنة لنفر من الرجال الموهوبين، وأثر الرجل العبقري فيمن حوله كآثر المطر في الأرض الموات، وأثر الشعاع في المكان المتألق.

الأمم
العظيمة

25

صلاح المؤمن أبلغ خطبة تدعو الناس إلى الإيمان، وخلق الفاضل هو السحر الذي يجذب إليه الأفتدة ويجمع عليه القلوب. أتنظن جمال الباطن أضعف أثرا من وسامة الملامح؟ كلا،، طبيعة البشر محبة الحسن والالتفات إليه.

جمال
الروح

رجل أمة

الإنسان ذو الحس المرهف تشقيه أزمات الضمير
والفكر، وتجعل الحياة في عينيه أضيّق من سَمِّ الخياط،
وما يعزّيه متاع الدنيا كلها لو أُتيح له، كذلك كان محمد
ﷺ حتى فجأة الوحي.

عبيد في لباس ملوك

إنك لن تجد أعبد ولا أخنع من رجل يدعي أنه
حر، فإذا فتشت في نفسه وجدته ذليلاً لشهواته كلها،
وربما كان عبد بطنه وفرجه، وربما كان عبد المظاهر
يرائي بها الناس. الحرية المطلقة لا تنبع إلا من العبودية
الصحيحة لله وحده. فإن القلب المرتبط بالله يعلو
بصاحبه على كل شيء؛ فما تذله رهبة، ولا تذنيه رغبة.
كم يكون الإنسان نازل المرتبة تافه القيمة إذا كانت
وظيفته في الحياة لا تتجاوز بضع عشرات من السنين
يقضيها على ظهر الأرض، ثم يقضى دون عودة،
وينتهي بذلك أمره كما تنتهي آجال الذئاب في الغاب،
أو الشياه في الحقول، أو الخيول في (الإصطبل).

28

عشاق

المظاهر

احذر على نفسك أمرين: أن تنزع إلى البروز قبل
استكمال المؤهلات المطلوبة، وأن تستكمل هذه
المؤهلات لتلفت بها أنظار الناس إليك.

29

البريق

معادن العظماء إنما تبرق وسط الأنواء التي تكتنفها،
فكان هذه الأنواء رياح تنفخ في ضرامها، فيتوهج، ولو
ثُرك وحده لكان وشيك الانطفاء.

30

عزم

لا يلين

الضالون يتربصون بالمؤمنين ريب المنون وتقلب
الزمان، ألا فليتربصوا فسنبقى على حقنا نكافح دونه
حتى يعلو، والكفاح مزيد من العرض والصبر، وتلك
طبيعة الحياة.. وسير الدعاة.

31

الفقر

الفقر فقر أخلاق ومواهب لا فقر أرزاق
وإمكانيات.

32

شيم العظماء

من إمارات العظمة أن تخالف امراً في تفكيره، أو
تعارضه في أحكامه، ومع ذلك تطوي فؤادك على
محبه، وتأبى كل الإياء أن تجرحه.

33

عبقري حيثما كان

المناصب لا تصنع العباقره، والثروات لا تخلق
الرجال، وقد يلي العبقري منصبا فيزدان المنصب به ولا
يزدان هو بالمنصب! والثروة الطائلة بين أصابع الرجال
أداة لفعل الخير وقضاء الحقوق، وليست وسيلة لرفعة
الخامل أو ستر السفیه!

34

الذكاء وحده لا يكفي، فإن إبليس كان ذكيا ولكن شهوته غلبته، والله لا يقبل امرا خسيسا مهما كان عقله، والطيبة المغفلة لا تكفي؛ فهي تهزم الحق في أخرج المواقف وتجر عليه العار.

الإيمان
بوصلة
الذكاء

35

لئن مددنا أبصارنا، فوجدنا طريق الرجولة مفروشا بالأشواك، ومضرجا بالدماء، فإن عزائنا في الدنيا - إلى جانب ما نرجو في الآخرة - أن طريق الخيانة والنكوص قد كلف أصحابه شططا، وأذاقهم ويلا.

عزاء
الشرقاء

36

إذا كان البرق يبدو من التقاء سحب شتى، فإن سنا الحق يبدو من التقاء آراء شتى. لقد انتهى عصر المعصومين الذين يساندهم الوحي ولا يقولون إلا الحق، أدرك العالم كله أن من جاء بعدهم مهما عظمت عبقريته فهو يخطئ ويصيب ويكبو ويمضي.

آفاق
الحوار

37

القراءة
العقيمة

إن القراءات غير المتوازنة تخلق فكرا مشوشا، وإن الإيغال في دراسة ما دون قاعدة مشتركة من علوم أخرى لا يعطي ثقافة سليمة.

38

كن
متفانلا

لا تجعل غيوم الماضي تغطي شمس الحاضر.

عصر الكتب
www.ibtesamia.com/vb
مبنى مجلة الإنسامة

39

آفاق
وأخلاق

ليكن أفقنا واسعا وخلقنا أوسع.

40

كيف
تنتصر
الرسالات

الحقيقة أن نجاح الرسالات الكبرى يقوم على
أمرين متعادلين: التفوق في الزعيم، والحب والإخلاص
في الأتباع.

41

إذا عازمت
فتوكل

إن الفكرة لا ينال منها إلا أن تظل أمدا طويلا
حلما يتردد في نفوس المصلحين.

42

بين التطاول
والطموح

كم في الحياة من طامحين لا يملكون إلا الجرأة على
الأمّل، وكم من راسخين يطويهم الصمت، حتى إذا
كلفوا أتوا بالعجب العجائب.

43

قلوب عظيمة

هناك فريق من البشر لا يطيق الكف عن إسداء الجميل، وبذل النصيحة، ورعاية الصالح العام، وإفناء ذاته في سبيل الفضائل التي ملكت له وعمرت قلبه، إنه يبيت مسهداً لو فرط في واجب.. راحته الكبرى في نشدان الكمال، وسعاده القصوى يوم يدرك منه سهماً.. وأصحاب الرسائل رهناء ما تحملوا من أمانات ضخمة، فمغائهم ومغارمهم وحلهم وترحالهم، وصدافتهم وخصومتهم ترجع كلها إلى المعاني التي ارتبطوا بها وحيوا لأجلها.

44

الجماهير لا تنصر قضية

لا تعطى العامة فوق ما لها من حقوق عقلية أو خلقية؛ فإن مستويات الجماهير لا تتحكم في تقرير الحق، أو تحديث الفضيلة؛ بل تؤخذ الحقائق والفضائل من ينابيعها الأصلية دون مبالاة بالجاهلين لها، أو الخارجين عليها، وإن كانت ألوفاً مؤلفة، وعلى الرجال الكبار أن يبنوا سلوكهم فوق هذه الأسس، فلا يتبرموا بالنقد المثار، أو يقلقوا لكثرة الهجامين الشائمين.

45

شكرا
للأعداء

العاقل يسمع ما يقوله أعداؤه عنه، فإذا كان باطلا
أهمله فوراً ولم يأس له، وإن كان غير ذلك تروى في طريق
الإفادة منه، فإن أعداء الإنسان يفتشون بدقة في مسالكه،
وقد يقفون على ما نغفل نحن عنه من أمس شئوننا.

46

فضل
الأعداء

لقد استفدت من أعدائي بقدر ما استفدت من
أصدقائي، فلأن كان بر هؤلاء بي قد دفعني إلى
الإجادة، وتطلب الكمال، فإن كره أولئك لي دفعني إلى
الحذر، وتوقي النصر.

47

كن قائداً
بسلوكك

حسن الخلق لا يؤسس في المجتمع بالتعاليم المرسلة،
أو الأوامر والنواهي المجردة؛ إذ لا يكفي في طبع
النفوس على الفضائل أن يقول المعلم لغيره: افعل كذا،
أو لا تفعل كذا؛ فالتأديب الثمر يحتاج إلى تربية طويلة،
ويتطلب إعداد مستمرا، ولن تصلح تربية إلا إذا
اعتمدت على الأسوة الحسنة، فالرجل السيئ لا يترك
في نفوس من حوله أثرا طيبا.

العمل الصادق

العمل الصادق هو العمل الذي لا رية فيه لأنه وليد اليقين، ولا هوى معه لأنه قرين الإخلاص، ولا عوج عليه لأنه نبع من الحق. ونجاح الأمم في أداء رسالتها يعود إلى جملة ما يقدمه بنوها من أعمال صادقة. فإن كانت ثروتها من صدق العمل كبيرة سبقت سبقا بعيدا، وإلا سقطت في عرض الطريق، فإن التهريج والخطب والادعاء والهزال لا تغني فتىلا عن أحد.

راقب قلبك

حرارة الإخلاص تنطفئ رويدا رويدا، كلما هاجت في النفس نوازع الأثرة، وحب الشاء والتطلع إلى الجاه، وبعد الصيت، والرغبة في العلو والافتخار؛ وذلك لأن الله يحب العمل النقي من الشوائب المكدره.

50

إن للثرثرة ضجيجا يذهب معه الرشد، وأكثر الذين يتصدرون المجالس، ويتحدر منهم الكلام متتابعا، يجزم مستمعوهم بأنهم لا يستمدون حديثهم من وعي يقظ أو فكر عميق، وربما ظن أن هناك انفصالا بين العقل وهذا الكلام المسترسل.

أمسك عليك
لسانك

51

إن الصغار صغار النفس ولو عاشت في أبراج. وإن العظمة لا يחדشها أن تخوض في الأوحال، ولا أن تحمل الأحذية.

إنها العظمة

52

لا يجوز لمؤمن أن يلجأ إلى وسيلة مريبة مترخفا في ارتكابها بسمو المقصد. تلك خدعة الشيطان، وكم وقع في أحابله الأغرار. الوسيلة الشريفة وحدها هي الطريق للغاية الشريفة. وعندما يزين لك الوهم اقتراف عمل ما لتبلغ به ما تريد من خير، فأنهم نفسك أو أئهم هدفك؛ فإن العمل السيئ لا يجيئ بخير أبدا.

نبيل الغاية
يستلزم
هارة
الوسيلة

صرخة

الأمان

إذا احتوت قبضتك على شيء نفيس فحاول
للصوص انتزاعه منك قسرا، ثم أصخت على صوت
الحارس المؤنس يهتف بك: استمسك بما معك، فمعنى
ذلك: شد قبضتك، وركز قوتك، وقاوم عداتك، وإياك
أن تتراخى أو تفرط.

وكذلك تنطلق آيات الله في أفئدة عباده؛ ففي ضمير
كل مؤمن هاتف يصرخ في أعماقه كلما تكاثرت الفتن
وحيكّت المؤامرات، وانتشر لصوص العقائد،
يقول: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ﴾.

صور

خادعة

إنك لن تكون جنديا إذا سرقت بدلة جندي
وارتديتها؛ فالعسكرية علم ودراية، وليس ثوبا يلبس.

لا تعتبر دعوة متصرة إلا إذا بلغت أهدافها المرسومة، وأقامت أركانها الأصلية، فإذا تخلت عن شيء من ذلك فإن انتصارها ينقص بمقدار الأجزاء التي تخلت عنها، وعندما نستيقن أنها تنازلت عن أركانها وأهدافها جملة، نحكم -دون تردد- أن الذي انتصر شيء آخر غيرها، وإن تسمى اسمها، ولبس زيها.

بسعة المعرفة، وصدق الإخلاص، وحسن الاستفادة من الماضي، نقدر على وصل ما انقطع من جبالنا وأعجادنا، ونستأنف المسير نحو الغاية النبيلة التي هدانا الله لها. ومعنا كتاب حفظته العناية العليا، وحبته بالخلود، وسنة توافر لها في ضمانات التوثيق ما لم يعهد في تاريخ بشر. وما دمنا نؤمن بمحمد وكتابه، فما يجوز أن نتعادي على شيء بعده، فكل شيء بعد هذا اليقين قليل.

57

مظلوم لكنه
ظالم

الإسلام يعتبر الظلم وصفاً لشخصين:
من يجور على غيره، ومن يقبل الضيم في نفسه.
نعم، من يقبل الدنية في دينه ودنياه ظالم.. وفي هذا
يقول القرآن الكريم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي
أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي
الْأَرْضِ﴾ [النساء: ٩٧].

58

حكمة

لا تحرصوا على كل شيء فتفقدوا كل شيء.

59

ارتفع
بافكارك

كل محاولة لاقتحام المستقبل بفكر عصور الانحطاط
لن تزيدنا إلا خبالاً.

60

المعرفة
والخبرة

سعة المعرفة ذريعة إلى سعة الشروة، وإن الخبرة
بالدنيا أقصر طريق لخدمة الدين.

61

مولد بطل

الرجال الكبار كثيرا ما تظل مواهبهم مطوية في
أستار العزلة البعيدة حتى تقع حادثة كبيرة، فيكون
موقفهم منها بداية تكشفهم للناس كما يكتشف البدر
بعد انقطاع الغيوم.

62

نق
سريرتك

إن الخصومة إذا نمت وغارت جذورها، وتفرعت
أشواكها شلت زهرات الإيمان الغض، وأذوت ما
يوحي به من حنان وسلام، وعندئذ لا يكون في أداء
العبادات المفروضة خير، ولا تستفيد النفس منها
عصمة.

63

عين السخط تنظر من زاوية داكنة، فهي تعمى عن الفضائل وتضخم الرذائل، وقد يذهب بها الحقد إلى التحليل وافتراس الأكاذيب، وذلك كله مما يسخطه الإسلام، ويحاذر وقوعه، ويرى منه أفضل القربات.

وعين
السخط
تبدى المعاييب

64

ربما عجز الشيطان أن يجعل الرجل العاقل عابد صنم، ولكنه - وهو الحريص على إغواء الإنسان وإيراده المهالك - لن يعجز عن المباحدة بينه وبين ربه؛ حتى يجهل حقوقه أشد مما يجهلها الوثني المخرف، وهو يحتمل لذلك بإيقاد نيران العداوة في القلوب، فإذا اشتعلت استمتع الشيطان برؤيتها وهي تحرق حاضر الناس ومستقبلهم، وتلتهم علائقهم وفضائلهم.

حصاد
العداوة

65

من فضل الله على العباد أنه استحسب ستر عيوب الخلق، ولو صدق اتصافهم بها. وما يجوز لمسلم أن يتشفى بالتشنيع على مسلم، ولو ذكره بما فيه. فصاحب الصدر السليم يأسى لآلام العباد، ويشتهي لهم العافية. أما التلهي بسرد الفضائح وكشف المستور وإبداء العورات، فليس مسلك المسلم الحق.

المسلم
الحق

66

سلامة الصدر تجعل المسلم لا يربط بين حظه من الحياة ومشاعره مع الناس، ذلك أنه ربما فشل حيث نجح غيره، وربما تخلف حيث سبق الآخرون.

فضل الله
يؤتيه من
يشاء

67

الرجل الضعيف هو الذي يستعبده العرف الغالب، وتتحكم في أعماله التقاليد السائدة، ولو كانت خطأ يجر معه متاعب الدنيا والآخرة، والمؤمن الحق هو الذي لا يكثرث بأمر ليس له من دين الله سناد. وهو في جرائه على العرف والتقاليد سوف يلاقي العنت بيد أنه لا ينبغي أن يخشى في الله لومة لائم، وعليه أن يمضي لغايته لا تعنيه قسوة النقد، ولا جراحات الألسنة.

الحق أحق
أن يتبع

68

أجل!! يجب أن يكون المسلم شاعراً بقوة اليقين في شخصه، وروعة الإيمان في نفسه، فإن لم يستطع فرض ذلك على ما حوله بقي كالطود الأشم، لم تجرفه الغمار السائدة، ولم تطوره اللجج الصاخبة، وماذا عسى أن يفعل الناس لامرئ اعتر بإيمانه، واستشعر القوة. لصلته بربه، واستقامته في دينه؟! إنهم لو تألبوا عليه جميعاً ما نالوا منه قليلاً أو كثيراً.

نفوس
شامخة

69

سلاح
التوكل

التوكل الذي يقوى الإنسان به ضرب من الثقة بالله،
ينعش الإنسان عندما تكتنفه ظروف محرجة ويلتفت حوله
فلا يرى عونًا ولا أملًا!! فملكافح عدو قوي الشكيمة،
شديد البأس، على ضعف العدة، وقلة الناصر، يحس
عندما يتوكل على الله أنه أوى إلى ركن شديد.

ويستمد من هذا التوكل ثباتًا ورباطًا، ويظل يقاوم
حتى تشرق بشائر النصر خلال جو مكفهر.

70

لن تقنيه
شينًا

الرجل الخرب الذمة، أو الساقط المروءة لا قوة له
ولو لبس لبس السباع، ومشى في ركاب الملوك.

71

كن واضحًا
كالشمس

من عناصر القوة أن يكون المسلم صريحًا، يواجه
الناس بقلب مفتوح ومبادئ معروفة، لا يصانع على
حساب الحق بما يغض من كرامته وكرامة أنصاره، بل
يجعل قوته من قوة العقيدة التي يمثلها، ويعيش لها ولا
يحيد عن هذه الصراحة أبدًا في تقرير حقيقة ما.

إذا وجدنا في امرئ عيباً، فنحن بلأزائه بين أمور معينة: إذا كان هذا العيب عاهة في بدنه، أو ضآلة في مرتبته، فمن السفاهة التشنيع عليه به عياناً أو غياباً. وإذا كان ذنباً انزلق إليه، وليس من شأنه أنه يقارفه، إنما هي كبوة الجواد، فمن الدناءة أن نفضح مثله وأن نشهر به بين الناس، وإن كان العيب الذي وجدناه جرأة مستهتر، أو معصية مجاهر، فهذا الذي يجب أن يقابل بكلمة الحق تقرر أذنيه دون مبالاة.

الصبر والرجاء هما عدة اليوم والغد، يتحمل المرء في ظلهما المصائب الفادحة فلا يذل، بل يظل محصناً من نواحيه كلها، عالياً على الأحداث والفتن؛ لأنه مؤمن والمؤمن لا يضرع إلا لله.

74

لا شك أن الإنسان يحزنه أن يتهجم على شخصه أو على من يحب، وإذا واثته أسباب الثأر سارع إلى مجازاة السيئة بمثلها، ولا يقر له قرار إلا إذا أدخل من الضيق على غريمه بقدر ما شعر به هو نفسه من ألم. ولكن هنالك مسلك أنبل من ذلك، وأرضى لله، وأدل على العظمة والمروءة؛ أن يبتلع غضبه فلا ينفجر، وأن يقبض يده فلا يقتص، وأن يجعل عفوه عن المسيء نوعاً من شكر الله الذي أقدره على أن يأخذ بحقه إذا شاء.

دعوات

العظمة

وبرهان

المروءة

75

إذا انزلت المسلم إلى ذنب وشعر بأنه باعد بينه وبين ربه، فإن الطهور الذي يعيد إليه نقاءه، ويرد إليه ضيائه، ويلفه في ستار الغفران والرضا، أن يمنح إلى مال عزيز عليه، فينخلع عنه للفقراء والمساكين زلفى فيتقرب بها إلى أرحم الراحمين.

طوق

النجاة

76

إن مصاعب الحياة تتمشى مع همم الرجال علواً وهبوطاً.

لكل مهمة

رجلها

على قدر
أهل العزم
تأتي
العزائم

الصبر من عناصر الرجولة الناضجة والبطولة
الفارعة، فإن أثقال الحياة لا يطيقها المهازيل، والمرء إذا
كان لديه متاع ثقیل لم يستأجر له أطفالاً أو مرضى أو
خواريين، إنما ينتقي له ذوي الكواهل الصلبة والمناكب
الشداد!!

كذلك الحياة؛ لا ينهض برسالتها الكبرى، ولا
ينقلها من طور إلى طور إلا رجال عمالقة وأبطال
صابرون.

الوسطية

إن التوسط لب الفضيلة، والتوسط هنا أن
تملك الحياة لتسخرها في بلوغ المثل العليا، لا أن
تملك الحياة فتسخرها لدناياها، ولا أن تُحرَم من
الحياة فتتعد ملوماً محسوراً.

الحياء سمة
الشرفاء

الحياء ليس جبناً، فإن الرجل الخجول قد يفضل أن يريق دمه على أن يريق ماء وجهه، وتلك هي الشجاعة في أعلى صورها، وقد يكون في الحياء شيء من التخوف، بيد أنه تخوف الرجل الفاضل على مكارمه ومحامده أن تذهب ببهائها الأوضاع المخرجة. وهذا التخوف يقارن الجراءة في مواطنها المحمودة.

قاله أحق
أن تخشوه

إن الإنسان في حضرة الرجال الذين يجلبهم، ويحرص على استرضائهم، يضبط سلوكه ضبطاً محكماً، فيتكلم بقدر، ويتصرف بحذر. والمسلم الذي يعرف من تعاليم دينه أنه لا يغيب عن الله أبداً ينبغي أن يكون تهيبه لجلال الله أعظم، وتأدبه بشرائعه أحكم.. وذلك معنى الأثر: «استحي من الله كما تستحي من أولي الهيبة من قومك».

إذا نصحت المسيء وأنت فرح لما فرط من إساءته،
وتربصت به العقاب، وأنت شامت لما أصاب من
جريرته، فأنت امرؤ لا تقوم لله ولا تقيم حدوده.
وكلامك في وعظه - وإن كان حقا - إلا أنه كجهد
المنافقين، وطلبك للجزاء - وإن كان عدلا - إلا أنه
إشباع للشهوة لا إقامة للدين!!.

إن النية الصالحة روح كل عمل وبها ترسو
الموازن كالجبال، أو تخف كالهباء، وصدق رسول
الله ﷺ إذ يقول: «إنما الأعمال بالنيات».

المؤمن الصادق رجل يعشق الخير، ويهوى قومه،
ويحب أصحابه. إن العصيان قذارة تلوث وجهه الحياة،
كما تلوث الأقدار وجه الطريق. ومجرد الفرح بوقوع
المعصية - أيا كان مرتكبها - يدل على طبيعة مريضة
عنيدة.

إن المؤمن لا يبهجه وقوع سيئة من أحد. ويوم
يخس الرضا في نفسه لجريمة تقع من إنسان عدو أو
صديق، فليثق بأن في إيمانه علة خفية، وليستع إلى
الاستشفاء منها.

هذا هو الزهد

ليس الزهد هو الجهل بالحياة وهجر أسباب العمل، وقصور الباع في مختلف الحِرَف، وترك زينة الدنيا عجزاً عن بلوغها أو بلادة عن تذوق الجمال الذي أودعه الله فيها. ورب نبي استمتع بالمال والبنين، وهو مع ذلك من الزاهدين! ورب مجرم عاش يشتهي ويتلمظ، فما كان فقره رفعة لشأنه، ولا زيادة في حسناته.

إن الزهد ألا تتبع مثلك العليا بملك الدنيا إذا خيرت بين هذا وذاك.

عصر الكتب

www.ihiesama.com/vb

منتدى مجلة الابتسامه

لنحيا رجالا أو لنمت أبطالا

لنكن أقوياء لا تهزنا النوائب، ولا تقع منا إلا موضع أقدامنا. لماذا لا يحيط بشغاف قلوبنا إطار من الصلابة والقوة يحميها من الخضوع لتلاعب الحياة، ويثير في دمائنا غريزة العناد والكفاح؟! فلما سدنا الحياة وإما فقدنا الحياة.

الشجاعة قد تكلف صاحبها فقدان حياته، فهل
الجبن يقي صاحبه شر المهالك؟ كلا.. فإن الذين يموتون
في ميادين الحياة وهم يولون الأدبار أضعاف الذين
يموتون وهم يقتحمون الأخطار؟

وللمجد ثمنه الغالي الذي يتطوع الإنسان بدفعه،
ولكن الهوان لا يعفي صاحبه من ضريبة يدفعها وهو
كاره حقير، ومن ثم فالأمة التي تضن ببنيتها في ساحة
الجهاد تفقددهم أيام السلم، والتي لا تقدم للحرية أبطالاً
يقتلون وهم سادة كرام، تقدم للعبودية رجالاً يشنقون
وهم سفلة لثام. وهكذا من لم يسهر نفسه للعلم أياماً،
أسهره الجهل أعواماً، ولو حسبنا ما فقدته الشرق تحت
وطأة الجهل والفقر والمرض لوجدناه أضعاف ما فقدته
الغرب وهو يبحث عن العلم والغنى والصحة!! وما
دام الشيء وضده يكلفان الكثير، فلماذا نرضى بالحقير
ولا نطمع في الخطير؟!!

تنتصر العقائد بين الناس بعدما تنتصر في نفوس أصحابها. هذه حقيقة يجب أن يعرفها حملة المبادئ، وأن يطمئن إليها نقلة المثل العليا إلى الناس.

إذا حدث وأن وازن الإنسان بين عقيدته ونفسه، فرجحت نفسه، أو بين عقيدته وماله فرجح ماله، أو بين عقيدته ومتعه الخاصة، فرجحت متعه الخاصة، فمعنى ذلك أن العقيدة أهون لدى صاحبها من كل ما يملك أو يهوى، وسوف يبيعها في أول مساومة، ويتخلى عنها في أول صدام.

أولى صفات صاحب الرسالة أن يؤمن بنفسه، ويكفر بخصومه، ويغالي بفكرته ويحقر ما عداه، ويزحزح غيره ولا يتزحزح البتة، وينزل الناس على رأيه إن استطاع، ولا ينزل على آرائهم أبداً، ويثبت على شدة الكيد، ويصبر على مرارة الهزيمة، ويعيش في وطن من دعوته إن نبا به وطنه، ويدوس الأجداد الزائفة، ويستهزئ بعروضها، ولا تستخفه كثرة طلابها، ولا تفجعه قلة الزاهدين فيها.

من لم يزد
في الدنيا
فهو زائد
عليها

نعم، قد يوجد أشخاص يعيشون ويموتون من غير أعداء، ومن غير أصدقاء كذلك، وهؤلاء وأمثالهم إنما يقضون أعمارهم في الدنيا كالضيف العابر، لا يهيئ لنفسه قراراً، ولا يترك خلفه أثراً، وموقفهم بإزاء الأمور سلبى. وقد قال شاعر جرئ لواحد من هؤلاء:

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما

يرجى الفتى كيما يضر وينفعا.

أما أصحاب المواهب الكبيرة، والرسالات الخطيرة، فمستحيل أن يخلو طريقهم من الأعداء المتربصين، والخصوم الحاقدين الذين إن وجدوا خيراً دفنوه، أو لحظوا شراً أذاعوه، وإن استطاعوا إدارة خصومتهم على غير قانون من خلق وشرف فعلوا غير مبالين؛ إذ لا همّ لهم إلا إشباع نفوسهم المخرجة، وإرضاء صدورهم الموقرة.

بالبذل
تناهوا

المكارم لا تورث، ولكن بقدر ما يبذل الإنسان من جهد يخلق أو يهوى.

ما أحقر السرور يجيء وليد غفلة عن الحقوق المقدسة، أو ذهول عن الواجبات الكبار.

لقد رأيت من طغى عندما حكم.. ومن غش عندما تعامل.. ومن استكبر عندما استغنى.. ومن أفسد أسرته وأمته عندما تمهد له الطريق.

وتأملت الدوافع إلى هذا كله فلم أرَ إلا قلوبا خالية من الله عز وجل، بعيدة عن الشعور بعظمته ورقابته، وإن همهمت بكلمات محفوظة عن الدين والوحي. وأؤكد أنه عند فساد الفطرة لا يوجد دين، وعند اختلال العقل أو نقصانه لا يفهم وحي، وأن الأوامر الجزئية المتناثرة المنفصلة عن روح جامع لا تكون سلوكا، كما أن اللبنة المركومة وأسياخ الحديد الملقاة لا تنشئ بيتا.

91

قاعدة

إن الناس إن لم يجمعهم الحق شُعبهم الباطل، وإذا لم توحدهم عبادة الرحمن مزقتهم عبادة الشيطان، وإذا لم يستهوهم نعيم الآخرة تخاصموا على متاع الدنيا.. ولذلك كان التطاحن المر من خصائص الجاهلية المظلمة، وديدن من لا إيمان له.

92

لا تطلب
الرئاسة

من حق الفاضل أن يُقدم، ومن حق ذي الكفاءة أن تستفيد الأمة منه. على أن الرجل مهما أوتى من فضل وكفاية فلن ينفع نفسه ولن تنتفع به أمته إذا كان مريضا يحب الرئاسة؛ فطالب الزعامة يفوته توفيق الله، والمرء الذي يفوته توفيق الله مشثوم ولو كان عبقرى.

93

الصاحب
ساحب

إن الصديق العظيم قد يقود صديقة إلى النجاح في الدنيا والفلاح في الآخرة، أما الصديق الغبي المفتون فهو شؤم على صاحبه. وكم من غر قرع سن الندم على هذه الصحبة السيئة؛ لأنها وضعت على شفا جرف هارٍ، فانهار به في نار جهنم.

لا تشبه الجراحات

التألم من الحرمان ليس ضعة، ولكن تحول الحرمان إلى هوان هو الذي يستكره الإسلام، فقد مضت سنة الرجولة من قديم أن يتحامل الجريح على نفسه حتى يشفى ويستأنف المسير بعزم، لا أن يخور ثم يتحول إلى كسبح، ثم يتظر الحاملين.

والإسلام يدع المؤمن مستقرا في المكان الذي ينبت العز، ويهب الحرية الكاملة، ويجب على المؤمن أن يوفر هذه المعاني في بيئته، فإن استحال عليه ذلك فليتحول عن دار الهوان، ولينشد الكرامة في أي مكان.

كبرياء الإيمان وكبرياء الطغيان

إن اعتزاز المسلم بنفسه ودينه وربّه هو كبرياء إيمانه، وكبرياء الإيمان غير كبرياء الطغيان؛ إنها أنفة المؤمن أن يصغر لسلطان، أو يتضع في مكان أو يكون ذئبا لإنسان.

هي كبرياء فيها من التمرد بقدر ما فيها من الإستكانة، وفيها من التعالي بقدر ما فيها من التظامن، فيها الترفع على مغريات الأرض ومزاعم الناس وأباطيل الحياة، وفيها الانخفاض إلى خدمة المسلمين والتبسط معهم، واحترام الحق الذي يجمعه بهم.

فيها إتيان البيوت من أبوابها، وطلب العظمة من أصدق سبلها.

96

العزة حق يقابله واجب، وليس يسوغ لامرئ أن يطالب بما له من حق حتى يؤدي ما عليه من واجب، فإذا كلفت بعمل ما فاديتَه على أصح وجوهه فلا سبيل لأحدٍ عليك، ولا يستطيع من فوقك ولا من دونك مرتبة أن يعرض لك بلفظ محرج، وتستطيع أن تحتفظ بعزة نفسك أمام رؤسائك حين سد الثغرات التي ينفذ منها إليك اللوم والتقريع، إن ألد أعدائك حينئذ يتهيك.

لا تترك
لهم ثغرات

97

إن القضاء يصيب العزيز، وله أجره ويصيب الذليل، وعليه وزره، فكن عزيزا ما دام لن يفلت من محتوم القضاء إنسان.

كن عزيزا

98

الناس في نظر الإسلام أحد رجلين:
إما متعلم يطلب الرشد، وإما عالم يطلب المزيد.
وليس بعد ذلك من يؤبه به.

أيهما أنت؟

99

غريب أمر
الناس

إن شأن الناس في الدنيا غريب: يلهون والقدر جاد، وينسون وكل ذرة في أجسامهم محسوبة عليهم.

100

لن تنفعنا
أعمالنا

إننا لو وصلنا الليل بالنهار دأبًا، ثم حُرْمنا عناية السماء فلن نخصد من تعبنا إلا بوارا.

101

الحكمة
ضالة
المؤمن

إن العلم ليس له وطن خاص، ولا يتفرد به جيل بعينه، ولو نقلنا البصر في مصادر المعرفة التي عمت العالم قديما وحديثا لوجدنا منابع العلم كالسحب السيارة في الفضاء لا تحتبس في أفق، ولا يحتكرها قطر، وكم من أمة عالمة أعقبت جهالا، وكم من أسلاف جهال نسلوا المهرة الحاذقين، وقد كانت أوربا قبل بضعة قرون تغص بالصم البكم الذين لا يعون شيئا، وهي الآن تهيمن على وراث الحضارات القديمة!! والمسلم مكلف بارتياذ المواطن القصية لنيل العلم من أي يد، ومن أي بلد.

خلاصة القول

ثقوا أيها السادة أن كل جيل ينشأ مزروع العقيدة، غامض الأهداف، هيهات أن يفلح. وأن كل عمل يقوم على إقصاء الإسلام، واستبعاد روحه والتجهم هديه، يستحيل أن يكلل إلا بالعار..
ومن ثم فلن تنجح أبدا في بلاد الإسلام ثورة تدوس عقائده وشرائعه وتهمل أوامره ونواحيه.

أهمية الشهوة!!

ربما تساءلت: ما معنى إقرار الشهوة وتركها تنساب؟
والجواب: إن الحياة على ظهر الأرض لا تتصل مواكبها، ولا يطرد نشاطها، ولا يرتفع مستواها، وتزدهر حضارتها إلا بوقود من هذه الشهوات المتقدة. أترى بقاء الجنس الإنساني مكفولا بشيء آخر غير هذه الغريزة الكامنة في الذكر والأنثى؟ أترى اتساع العمران واطراد سيره، إلا آثار لجملة من الطبائع المستترة وراء نشاط الناس وأمانيتهم؟ وغاية ما هنالك أن الدين ينظم عمل هذه الطبائع القوية، ويحسن توجيهها إلى أهدافها! فبدلا من أن تتحول مياه النهر إلى فيضان يدمر الحرث والنسل، تخرج منه في قنوات محكمة، وترع منظمة ومواعيد معلومة تتحكم في ضبطها وتوزيعها.
وبهذه الوسيلة تتحول الصحارى إلى حقول زاهرة، وترتقب منها الجني الحلو، من الحبوب والفاكهة!!

في طريق الكمال

إن إدراك الكمال الإنساني يشبه بلوغ الكمال الفني في أي موضوع.. لا بد أن يمر (بمسودات) كثيرة ونماذج متفاوتة.

ومعنى هذا أنه لا بد من أخطاء تقع، ثم يلحقها التصحيح والتقويم، حتى يمكن إفراغها في قالب أفضل، وعندما توضع في القالب الجديد ستبدوا بها هنات، أو ينكشف عوجٌ لم يكن ملحوظا من قبل، فيعاد تصحيحها وتقويمها.

اعتدال المشاعر

من حق الإنسان أن يتألم إذا نزلت به مصيبة، ومن حقه أن يفرح إذا جاءته نعمة، فتلك طبيعته في الحالتين من غير تكبر.

وعمل الدين أن يكفكف الحزن، فلا يتحول قنوطا أو سخطا، وأن يكفكف الفرح فلا يصير عريدة وبطرا.

106

عزم
الرجال

امضي حثيث الخطو نحو هدفك، ومهما أخطأت
فتثبت بالخزم، واستأنف المسير!
الكمال هو أن تسعى لبلوغ الكمال ما بقي في
صدرك نفس يتردد، والسقوط في الدنيا والآخرة أن
تحتجب عن ناظريك المثل الرفيعة، وأن يستولي عليك
الإياس والخمول، وتقف وتستكين.

107

النية أولا

أي سلوك إنساني تقارنه النية الخالصة فهو دين،
وكل عمل عبادي تقارنه النية الرديئة فهو رذيلة، وعلى
الإنسان أن يحدد غايته، ويرسم طريقته، ويمضي في
سبيله، لا يلوي على شيء، حتى ينتهي عهده بهذه
الحياة، لبدأ عند الله حياة أزكى وأسمى.

108

للحق
جاذبية

العقول السليمة تتلاقى على الحق، وكلما ازدادت
علما كان تلاقها على الحق أيسر وأقرب.

إن تجاهل الإنسان لما زوده الله به من قوة وتفكير، وما ذراً في طبيعته من استعداد للرفعة والضعفة، وما وهبه من حرية يتوجه بها إلى الخير والشر دون ضغط أو ظلم، إن ذلك التجاهل لا ينقص فتيلاً من المسؤولية الملقاة على عاتقه.

محاسب

عليها

اعمل أيها الرجل، ولا تقل هل أنا مسير أم مخير؟ استغل المواهب التي آتاك الله، وأشعر بأن لك في الحياة حقوقاً وعليك للحياة واجبات، وكفى كذباً على الدين والدنيا.

هل أنا مسير
أم مخير؟

إن هناك إيماناً أساسه الخيال، أو الشعور المؤقت، أو التأثير العاجل. وإيجاد هذا الإيمان سهل، وسمو المرء به حيناً ممكن، ولكن الإسلام يبتغي إيماناً يصحب المرء في أحيانه كلها؛ في بيعه وشرائه، في صداقته وخصومته، في فرحه وفي ترحه، في وحدته وعشرته، وهو بهذا الإيمان يكون مع الله أو يكون الله معه.

الإيمان
المؤقت
والإيمان
الراسخ

أهمية القائد

هل تاريخ العالم إلا صحائف لنفر من الناس لمعت
أسمائهم في شتى الآفاق، بينما استخفت ألوف مؤلفة
من أسماء الدهماء؟ إن الشيوعية الكذوب، تماري في
هذه الحقيقة، وتزعم أن الأفراد مهما عظموا لا وزن
لهم، وأن الفضل كله للجماهير.

وليت شعري ما يصنع الرعاع وحدهم في هذه
الدنيا؟! إنهم يظنون في أماكنهم حيارى حتى يحى
السواق الممتاز فيصرفهم هنا وهناك.

معالم على الطريق

المثابرة على الدعوة، والاستعانة على وعشاء السفر
بطول الصبر، وحسن التآسي بصدق الاعتماد على الله،
وتفاني الداعية نفسه في حقيقة رسالته، هو طريق
النجاح، ومحاولة الإفلات من هذه السنة العامة لا يتاح
لأحد.

خصائص الحق

ليس كل ما يوصف بأنه حق يحمل هذه التسمية عن جدارة، ولا كل ما يوصف بأنه باطل يوصم بهذا العنوان عن صدق. والحق الذي يكتب له الخلود يجب ليظفر بهذه الثمرة أن تكون إلى جانبه خصائصه كلها أننا إذا قلنا الطيارة أسرع من الدابة، فلا نغني طيارة مكسورة الأجنحة نافذة الوقود، إن طيارة بهذا الشكل يسبقها حمار معطوب الخوافر.

إن من خصائص الحق - إلى جانب سلامة جوهره - أنه ضياء للعقل، وصدى للفطرة، ومفتاح للخير، وسياج للمصلحة، وصلة لا يعلى عليها في ربط الأمم بالحياة، وبربها تبارك اسمه.

الفطرة السليمة هي الأساس

كثرة البضاعة من نصوص السماء لا تغني فتيلا صاحبها، أو في نفع الناس بما عنده إذا كان ملثاث الطبيعة مريض الفطرة، ما قيمة المنظار المقرب أو المكبر لدى امرئ فقد بصره؟

إن فقدان البصيرة الواعية اللماحة حجاب طامس دون فهم الحق.

جمال لا
يدركه
المرضى

للدين صورة متسقة تنظم فيها الملامح والمشاعر
والنسب والأضواء، ولهذه الصورة وضع واحد يبرز فيه
الرأس عال، وتبدو الحواس والأطراف كل في مكانه
العتيد لا يعدوه إلى غيره.

وصاحب الفطرة السليمة وحده هو الذي يستشعر
في ذهنه صورة الدين على هذا النحو المبين.

فترة
تأهيل

إن انتصار الحق أمر لا بد منه، وغلبة أهله على
غيرهم في نهاية المطاف قانون لازم دائم.

وقد تسبق ذلك مراحل طويلة، ولكن هذه المراحل
ليست تسويفا لنتيجة ينبغي حلول أوانها، بل هي - في
الأغلب - فترة من الزمن يكتمل فيها معنى الحق في
نفوس حملته، ويمتزج بحياتهم الباطنة والظاهرة سواء..
فترة يخلصون فيها من نزعات الهوى الخفي والجلبي،
وتتم فيه القدرة على إفراغ الحياة الإنسانية في القلب
الذي يريدون، وتسييرها نحو الوجهة التي يبتغون.

فإذا بلغ هذا الاستعداد تمامه، فما من شك أن
الباطل منحدر، وأن رايته منكسة، وأن أتباعه زائلون.

**الإيمان
الذي نريد**

إذا لم يفلح الإيمان في تكوين أسس للخير، قوة التيار، غلبة النفاذ، فهو لن يكسب في ميدان الحياة معركة.

وإذا لم يكن الصالحون من وضوح النية وروعة السلوك وتآلق السيرة، على النحو المعجب البارز، فهيهات أن يفوز بهم مبدأ، أو تنجح بهم فضيلة أو تحذل أمانهم رذيلة.

**يا ليت
قومي
يعلمون**

يجب - لكي ينتصر الطهر في هذه الحياة - أن يكون في نفوس أصحابه أبرز من العهر في سيرة العاهرين، ولكي تسود العدالة في الأرض يجب أن يتعلق بها سدنتها تعلقاً أشد من اشتهاؤ الظلمة لظلمهم.

وإذا كانت هناك نفوس ضربت على العسف، وتوحشت به في أعمالها حتى لكانها سباع مفترسة، فما يغني في صدها أن تلقاها في زحام الحياة مقاومة مستأنسة، أو براثن من حرير، إن طبيعة الشر عنف المصدر، وجدة المسير.

ومقتضى ذلك أن يكون الإيمان قادراً على الظهور، قادراً على الحركة، قادراً على المقاومة، شجاعاً في تصرفاته جميعاً.

إن الخطبة البليغة المُعجبة، والكتاب المين الذكي،
والجماهير العاشقة المتعصبة لا تساوي كلها قشرة نواة،
إذا كانت علاقة المرء بربه واهية.

الشجاعة في الجهر بالحق تنبعث من اجتماع خلقين عظيمين:

أولهما: امتلاك نفسه وانطلاقه من قيود الرغبة
والرهبة، وارتضاؤه لونا من الحياة بعيداً عن ذل الطمع،
وشهوة التعم، فكم من داع يبصر الحق ويقدر على
التذكير به، ولكنه يحتبس في حلقة، فلا يسمع به أحداً!
لماذا؟ لأنه لو نطق به لَحُرْم من هذا النفع، أو لغضب
عليه الرئيس أو لَفَأَتْه هذا الحظ فهو - إثارة لمتاع الدنيا
- يلزم الصمت. ولو كان عفيف النفس، راضياً بما
تيسر من عيش، مكثفياً بالقليل مع أداء الواجب عن
الكثير مع تضييعه، لكان له موقف آخر.

وثانيهما: أما الخُلُق الثاني الذي تعتمد الشجاعة
عليه فهو إثارة ما عند الله، والاعتزاز بالعمل له،
وترجيح جنبه على جبروت الجبارين، وعلى أعصية
المغدقين، والركود إلى القدر بإزاء أي وعد أو وعيد،
على أساس أن الرزق والأجل إلى الله وحده.

122

هذا هو

الشرف

الشرف أن ترشد الحيارى، وأن تعلم الجاهل، وأن تُخرج الناس من الظلمات إلى النور.

الشرف أن تُعرف الناس بربهم، وأن تتقدهم من أهوائهم، وأن تحميهم من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

الشرف أن تعمر الحياة بالحق، وتبث في جنباتها العدالة، وتغرس في ترابها الفضائل والتقاليد الصالحة.

123

صنم لا بد

أن يتحطم

الرجل الذي يريد من الناس الهتاف باسمه، والدوران حوله، ليس إلا صنمًا حيًا ينبغي أن يلقي مصير الأصنام المنحوتة من الحجر والخشب.

عصير الكتب

www.ibtesama.com/vb

منتدى مجلة الإبتسامة

124

صناعة

الألفاظ

صناعة الكلام تجعل أصحابها يهتمون بالبديع والزخارف أكثر مما يهتمون بالحقائق.

ألف

شكر

إنني كلما أحسست راحة الإيمان في نفسي،
وبرد اليقين في قلبي، وروعة الدين الذي ينير
باطني، أشعر بميل شديد إلى شكر الرجل الذي
يسر لي هذا الخير، وأتاح لي الخير، وأتاح لي أن
اعرف ربي الواحد جل شأنه، وأن أقدر النعمة
التي حولي وأدري من بعث بها. نعم.. إنني أشعر
بميل إلى شكر محمد ﷺ والتنويه بفضله، والثناء
على صنيعه كلما غسلت وجهي في وضوء،
وطهرت بدني لصلاة، ووضعت وجهي على
الأرض ساجدا أسبح ربي الأعلي!!.

أين

الخلل؟

الآن وبعد مسيرة طويلة للإنسانية أنظر إلى
نفسي ومن حولي فأجد الشبه قريبا بين أعداء
محمد في الأولين وأعدائه في الآخرين، على حين
أجد الشبه بعيدا بين أتباع محمد في الأولين وأتباعه
في الآخرين!!!.

تحذير!!

إنها لجرمة قتل عمد أن ننتمي إلى الإسلام، ثم لا نحسن فهمه، ولا عرضه، ولا العمل به، ولا الدفاع عنه!!.

والقدر لا يترك هذه الجرائم دون قصاص، فهل نحسن العمل قبل أن نؤخذ بيجريرتنا؟.

المصاعب
ورق
التغلب
عليها

على طول الخط الطويل الممتد من المهد إلى اللحد يواجه الإنسان أموراً شتى تحتاج إلى فؤادٍ صاح وبصيرة نيرة، فإن اشتباك النفس بهموم الرزق، وفتون الناس، وتلقيها ألوان الوسائس، وتأرجحها بين جوانب اليمين واليسار، وفقرها إلى استجماع قوى كثيرة كي تحقق الخير، وكي تصد الشر، ذلك كله يستدعي جهاداً جاداً متصل الحركات.

ولن ينجح الإنسان في هذا الجهاد إلا إذا مرّن على عصيان هواه، ومضى قدماً على الصراط المستقيم جلداً مثابراً لا يقعه إعياء، ولا يردّه استرخاء.

إن منصب الإمامة في آفاق الدنيا أو في آفاق الدين
يتطلب صبر السنين، وتغضين الجبين.

فليضع المرء نفسه أولاً في عزلة وفي صمت وفي تودة،
كالشجرة التي يختفي أصلها في ظلمة التراب أمدًا تتكون فيه
التكوين الصحيح، ثم تبدأ تشق طريقها إلى الهواء والضوء.

ما ضر الشباب أن يتواروا قليلاً أو كثيراً فلا
يطلعوا على الناس إلا بعد أن تكتمل ملكاتهم؟.

من الإيمان-إذا استريت- أن تقوم بما عليك الله لا للظهور،
فإن الذي يطلب وجوه الناس يسقط من عين الناس.

لا تحسبن القدر يجري وفق هواك.

إن وراء الواقع الذي نهش له أو نضيق به حكماً علياً
تجعل الحوادث تسير، وهي لا صلة لها برضانا أو سخطنا.

فمن أراد تغيير قدر غالب، وأحب تقديم شيء
آخره الله أو تأخير شيء قدمه الله، فهو ينطح الصخر،
ولن يستفيد من ذلك إلا تصديق رأسه.

والعاقل يرسم خطته على أن ما حدث حقيقة لا
مناص من الاعتراف بها، ثم يبني سلوكه بعد ذلك وفق
ما يشير به الحزم، ويوحى به السداد. وخير للمرء أن
يتهم هواه من أن يسخط على الزمن.

إياك والتسويق

التسويق خدعة النفس العاجزة والهمة القاعدة،
ومن عجز عن امتلاك يومه فهو على امتلاك غده
أعجز.

والتسويق يحجى غالبا من امتداد الأفكار البالية التي
يجب الفكك منها على عجل، ومن طغيان الشهوات
التي لا يجوز لمسلم أن يستسلم لها، ويتراخى معها.
إن إرجاء المعركة مع الهوى الغالب اعترافٌ بالعجز
عن مقاومته.

ومن الرجولة أن يبدأ المرء - اليوم قبل الغد،
والصباح قبل الأصيل - هجومه على المشتبكات
والعوائق، وأن يكتسحها من طريقة اكتساحًا، دون
إبطاء أو تهيّب.

يخدعون أنفسهم

من الناس من يقارن جهده المحدود بأعمال أهل
البلادة، أو علمه القليل بأفكار أهل الجهالة، فيظن نفسه
على شيء طائل، وهو في الحقيقة فقير إلى ما يكمل
مواهبه، ولكنه مخدوع.

ليكن حافظ

التحدي

لديك

عظيما

إذا أحببت أن تقارن نفسك بغيرك فلا تنظر إلى
الدهماء ثم تقول:

أنا أفضل حالا؛ بل انظر إلى العلية ثم قل:

لماذا أقصر عنهم؟ يجب أن أمضي على الطريق،
ومن صار على الدرب وصل.

كثير من الأذكياء وقفهم في منتصف الطريق
أنهم صحبوا نفرا من القاصرين والعجزة، فغرم
ذلك بأنفسهم وستر عنهم ما كمن فيهم من نقص
أو أخفى عنهم ما يطيقونه من درجات الكمال لو
نشطوا.

وهذه الصحبة وبال على الإنسان؛ لأنها قيدت
الهمة وثلت الطموح.

إذا وجدت امرئ راضيا عن نفسه فأفقد منه الأمل؛
لأنه ينطوي على ركام من العيوب والنقائص وهو لا
يلتمس الخلاص منها؛ بل إنه فاقد الشعور بوضاعتها،
وهيهات لمثل هذا اكتمال أو نجاة.

والعلم النظري لا يرفع قدر أصحابه، فأى قيمة
لشخص يختزن في رأسه قدرًا من المعلومات، ولكن
نفسه طافحة بآثام لم تعالج، وخشونة لم تهذب، ثم هو
- مع ما يختزن من معرفة - لا يدري أنه عليل.

مثل هؤلاء يكون علمهم آفة، لأنه يقوي جهالاتهم
ولا يزيلها، ويغرمهم بما أوتوا بدلا من أن يزيل من
أنفسهم ما يسوءها.

وأفضل من هؤلاء رجل قليل المعرفة عميق
الإخلاص كثير التفتيش عن عيوبه، مجتهد في تركية
نفسه وترقية أحواله، وإن هذا أرجى عاقبة وأرقى
عاجلة من العلماء الكبار إذا رضوا عن أنفسهم،
وغفلوا عن إصلاحها.

إياك.. ثم

إياك.. ثم

إياك

والغرور

إن الاغترار بالعمل رذيلة تسقط قيمة العمل، ولو
أن أحدا طالب الله أن يقربه إليه، أو أن يجزل له المثوبة،
ناظرًا في ذلك إلى ما بذل من جهد ما استحق عند الله
طائلا.

والواجب أن يتقدم الإنسان إلى الله وهو شاعر
بتقصيره، موقن بأن حق الله عليه أربى من أن يقوم
بذرة منه، وأنه إذا لم يتغمده الله برحمته هلك.

هَبْكَ بذلت نفسك ومالك له.. أليس هو خالق
هذه النفس؟ أليس هو واهب هذا المال؟

وانظر إلى سلسلة الأعمال التي تؤديها خلال فترة
الحيا على هذه الأرض، كم يكتنفها من علل النفس
وآفات التقصير؟!

إنها لو كانت أعمال غيرك فعرضت عليك أنت ما
قبلتها إلا على إغماض طويل وتجاوز خطير!!
إن المؤمن يعمل، ولكنه لا يتناول بعمله أبدًا.

لا تنخدع
عن
حقيقتك

هل أغش نفسي لأن الله سترني فانطلقت السنة
الناس تمدحني؟ ما يفعل هذا عاقل.
واجب أن يكون موقفني من نفسي ثابتاً، أقتس عن
عيوبها لأنقيها منها، وأستحضر باستمرار ما بها من
أخطاء كي أصوبها، وما فيها من نقائص كي أكملها،
فإذا قال الناس: هو كامل، فلا أنخدع بمقالتهم عن
حقيقة ما أعرف عن نفسي.

حقيقة
الغنى

إن الفقر والغنى أخلاق نفسية قبل أن يكونا
أعراضاً دنيوية.
فكم من ذي مال يبيت مؤرقاً وراء المزيد، شاعراً
بالفقر؛ لأن كل ما يطلب لم يتحقق له.
وكم مقلّبات قرير العين؛ لأنه يرى ما لديه كافياً شافياً.
إن الأحوال النفسية، لا مستويات المعيشة، هي التي
تصنع الناس.
وإذا كان لهذه المستويات عمل فهو أنها عنصر
مساعدة، أو لعل هذه المستويات هي التربة التي تنضج
شتى البذور، فتبلغ بالورد تمامه، وبالشوك منتهاه، من
غير أن تخرج بعنصر عن طبيعته.

138

يجب أن تُغربل الأفكار والمذاهب والأعراف
والتقاليد التي سادت تاريخنا، فقدمها لا يعطيها حق
البقاء، والاحترام للحق وحده.

غربة

شاملة

139

مع لزوم التقوى، وإدامة العبادة يتكون في ضمير
المؤمن حس ذكي يُنفر من الشر والقبح، وينجذب إلى
الخير والجمال، ويحب أقواما ويكره آخرين، وينصر
قضايا و يهزم أخرى.

الإيمان

ترياق

القلوب

وهذا الحس ينجو ويصفو مع قوة الإيمان وضعفه،
وشدة السير إلى الله أو وهنه.

140

فطام العابثين عن عبثهم لا يتم بين عشية
وضحاها، وإنما يوجه لهم النصيح الحين والحين، كما
ينبغي تخويفهم بضربات القدر التي تفجؤهم وهم
يلعبون أو الموت الذي لا محيص عنه، أو بيوم القيامة
الذي يستوفي فيه الجزاء.

وقت

الحرب

فإذا حاولوا العدوان، وتكميم أفواه الدعاة
واستباحة الضعفاء كانت الحرب.

141

قل تمتع
بكفرك
قليلا

الإنسان مهما قوي واغتر فهو في مصيدة الأقدار،
فلتمتع اليوم بماله وجاهه، وليسخر ذلك في كفره
وعناده، فهو إن ضحك اليوم فسيبكي في الغد، ولا
ينبغي لحملة الحق أن ينخدعوا أو ييأسوا لما يلقاه
المبتطلون من رواج ومكانة، فذلك كله بعض اختبارات
الحياة المكتوبة على الناس أجمعين.

142

أبجدية
الإصلاح

إن العاملين لله يبدءون الطريق من إصلاح أنفسهم
وما حولهم، فإذا أصبح الإصلاح ملكة فيهم وسجية لا
تنفصل مكن الله لهم فأصلحوا الأرض؛ لأنهم لا
يستطيعون إلا هذا الإصلاح الذي عاشوا به وعاشوا له.

143

أسس
الاكتفاء
الذاتي

الاكتفاء الذاتي يلزم الإنسان أن يعرف موارده
جيداً، ثم يضغط شهواته ورغائبه حتى لا تعدو به
حدود ما يملك، وأن يغمض عينيه عن حياة الآخرين
فلا يحاول المقارنة المثيرة.
وأن يوقن بأن سقوطه رهن بمد يديه إلى هذا أو
ذاك، وأنه كلما ترفع واستغف ملك نفسه، وثبت
كرامته، وعاش وحيهاً في الدنيا والآخرة.

كن عزيرًا

إنك لا تعدم أن ترى في كل مجتمع أناسًا يسهل على أنفسهم الوقوف على الأبواب وتعليق الآمال بذي جاه أو سلطان.

قد يرقبون العطاء؛ لأن حبههم للمال عودهم التكفف، وقد ينشدون الخطوة أو المنصب؛ لأن عوزهم النفسي زين لهم أن العزة في المنصب الذي يملك فلان أمره، فهم يزدلفون إليه حتى ينالوا ما يشتهون.

وإني لأعرف أناسًا لهم ذكاء وباع يؤجرون مواهبهم إلى كل من يدفع لهم الثمن.. وما الثمن؟ شيء من حطام هذه الحياة الهالكة، أو وجاهتها الخادعة.

وقحط العقائد والأخلاق لا يجد بيئة يأوي إليها ويستقر فيها، مثل هذه النفوس المعتلة الهابطة.

كعود زاده الإحراق طيبا

إن حياة الدعة والطراوة تقتل المواهب، وتطمر الملكات. والإنسان يتحرك، وينكشف معدنه، ويعزز إنتاجه كلما أحس خطر المعارضين، أو صدمات الشدائد؛ كأن أسرار الحياة الكامنة فيه يستثيرها التهديد فتتحفز للدفاع عن نفسها، فتندفع إلى الأمام ناشطة آملة.

ومعادن العظماء إنما تبرق وسط الأنواء التي تكتنفها، فكان هذه الأنواء رياح تنفخ في خرامها فيتوهج، ولو ترك وحده لكان وشيك الانطفاء.

أهمية الشكر

إن الإقرار بالجميل، وركون الفؤاد إلى صانعه يجعل المرء أهلاً للمزيد؛ لأن النعمة تثمر فيه، كما يثمر الماء في الأرض الخصبة، ولذلك لا يضمن عليها بالقليل والكثير، أما الأرض السبخة فإن انعدام الأمل في ريها يجعل إرسال الماء إليها عبثاً، ولذلك يقطع عنها.

وماذا على الناس إذا مرحوا في نعمة الله أن يطوروا ضمائرهم على عرفان الجميل والاعتراف بالفضل، وأن يقولوا لله المنعم: نشكرك.. أهذا قليل أم هذا ثقل؟

الخوف من الله

الخوف من الله عاطفة تدل على شرف النفس، ويقتطع الحس، وامتلاك الزمام في الساعات الحرجة. وإنه لرجل قدير بكل احترام ومثوبة هذا الذي يستمكن مما يشتهي، ثم يمتنع عنه وهو خالٍ لا لشيء إلا لأن الله يراه.

علام يدل هذا المسلك؟ إنه يدل على إيمان بالله عميق، وعلى أن ذلك الإيمان يقظان ليؤدي دوره كالديدبان الحارس، وعلى أنه لما استثيرت النفس نهض إليها، وفرض وجوده فحسم نوازع الشر.

حسن الظن

مرهون

بحسن

العمل

العبد إذا بث بذر الإيمان، وسقاه بماء الطاعات،
وطهر القلب عن شوك الأخلاق الرديئة، وانتظر من
فضل الله تعالى تثبيته على ذلك إلى الموت، وحسن
الخاتمة المفضية إلى المغفرة، كان انتظاره رجاءً حقيقياً
محموداً في نفسه، وباعثاً على المواظبة والقيام بمقتضى
الإيمان في إتمام أسباب المغفرة إلى الموت.

وإن قُطِعَ عن بذر الإيمان تعهده بماء الطاعات،
وترك القلب مشحوناً برذائل الأخلاق، وانهمك في
طلب لذات الدنيا ثم انتظر المغفرة، فانتظاره حمق
وغرور.

المشكلة

داخلية

إن الوثنية هوان يأتي من داخل النفس لا من
خارج الحياة، فكما يفرض المحزون كآبته على من
حوله، وكما يتخيل المرعوب الأجسام القائمة أشباحاً
جائمة، كذلك يفرض المرء المسوخ صغار نفسه وغباء
عقله على البيئة التي يحيا فيها، فيؤله من جهادها
وحيوانها ما شاء!!.

150

كن فطنًا

إن الخرافة لا تأخذ مجراها في الحياة وهي تعلن عن باطلها أو تكشف عن هراتها.

كلا، إنها تداري مجونها بثوب الجدد، وتستعير من الحق لبوسه المقبول، وقد تأخذ بعض مقدماتها وبعض نتائجها، ثم تتزين بعد ذلك للمخدوعين.

151

تلاميذ

بلهاء

إذا رأيت بعض الناس يتناسى دروس الأستاذ ويتشبث بشيابه وهو حي، أو يتعلق برفاته وهو ميت، فاعلم أنه طفل غرير، ليس أهلا لأن يخاطب بتعاليم الرسالة بله أن يستقيم على نهجها.

152

أصحاب

العقائد

إن هناك أحيانا شتى يضعف فيها الحق ويعز التمسك به، ويقوى فيه الباطل وتكثر المغريات على مصادقته، أو مهادنته.

ومن حق العقائد على أصحابها أن يتشددوا في تدعيم جانبها، وأن يتنكروا لما يمسها من بعيد.

النفس الشريفة

ليس شرف النفس أن تنتهي شهوة الإنسان إلى الحياة، أو توجد شهوة وتنتفي أسباب بلوغها؛ بل الشرف أن تكون قوة العفاف أربى من نوازع الهوى، فإذا ظلت النفس في حالة سكون فلتعادل السالبة والموجبة فيها، وقد تجد رجلاً تافهاً هزيباً لا يخفى له طمع ولا تنجس له شهوة لو قُست غرائزه المنفلتة بغرائز غيره المضبوطة ما بلغت عشر قوتها، لكن هذه وجدت زماماً من الرشد فكظم عليه، وتلك لم تجد عقلاً يردع ولا خلقاً يعصم فثارت وتمردت.

عقيدة

راسخة

=

فوز أكيد

الإيمان قوة ساحرة إذا استمكنت من شعاب القلب وتغلغلت في أعماقه تكاد تجعل المستحيل ممكناً. ولقد رأينا شباباً وشيوخاً يلتقون عند فكرة من الفكر، ويحلونها من أنفسهم محل العقائد الراسخة، مع أنها فكرة مادية بحتة، إلا أنهم يجعلون من حياتهم وقود حركتها، ويتحملون أقيح الأذى في سبيل نصرتها.

أذن
وعلينا
البلاغ

إذا استفرغ المرء جهوده في أداء واجبه فأخفق بعد ذلك، فإن الله لا يلومه على هزيمة بلي بها، وقلما يحدث ذلك إلا عن قدر قاهر يعذر المرء فيه!! وكثيرا ما يرتب الإنسان مقدمات النصر ترتيباً حسناً، ثم يجيء عون أعلى يجعل هذا النصر مضاعف الثمار؛ كالسفينة التي يشق عباب الماء بها ريان ماهر، فإذا التيار يساعدها والريح تهب إلى وجهتها، فلا تمكث غير بعيد حتى تنتهي إلى غايتها في أقصر وقت مقرر.

إليه
يرجع
الأمر كله

لا تحسبن العقل الجبار - مهما أوتي من نفاذ - يستطيع إدراك الكمال بقوته الخاصة، إنه إذا لم تسدده عناية عليا فإنه سيجوب كل أفق دون أن يبصر غاية أو يهتدي طريقاً، كالطيار الذي يضل في الجو عندما يتكاثر أمام عينيه الضباب. إنه يُحكم القيادة، ويضبط الآلات، ويرسل أنوار مصابيحها في أحشاء الغيوم المتراكمة، فإذا لم يتلق إرشاداً يحدد له مكانه وبعده وكيف يهبط.. فإنه سيظل يحلق عبثاً، ثم تهوي به الريح في مكان سحيق.

بالتحفيظ

لا

بالترهيب

إن الرجل العظيم لا يقوم بالعمل العظيم وهو
مساق إليه بالسياط الكاوية، وإنما تولد الإجابة ويبلغ
الشيء درجة الإحسان بما يقارنه من رغبة ورضا.

فإذا أقبل المرء بفكره وقلبه على معتقد وهب له
نفسه وحسه، وعاش يحلم به في منامه، وينشط له في
يقظته، فذلك يرقى به صعوداً في فهم مبدئه وإجادة
خدمته.

بين عشق

المبادئ

وعشق

الذات

في الدنيا كثير من الأخساء الذين إن علوا حقروا
من دونهم، وإن دنوا كرهوا من فوقهم!! فما تدري
متى تخلو نفوسهم من البغضاء والضعفة؟

أما عشاق المبادئ المجردة، فما إن يجدوا رجلها
المنشود حتى يحيطوا به، وتلمع عيونهم حباً له، أي حباً
للمبادئ التي حييت فيه وانتصرت به، وما كان ربك
ليضيع هذا اليقين ولا أصحابه الأبرار.

159

رجال لا
تهزهم
المفاجآت

إن المرء قد تفجؤه أحداث عابرة - وهو ماضٍ في طريقه - يحتاج في مواجهتها لأن يستجمع مواهبه، وأن يستحضر تجاربه، وأن يقف أمامها حاد الانتباه مرهف الأعصاب، وهذه الامتحانات المباغطة أدق في الحكم على الناس وأدل على قيمهم من الامتحانات التي يعرفون معادها ويتقدمون إليها واثقين مستعدين.

عصر الكتب

www.ibtesama.com/vb

منتدى مجلة الإبتسامة

160

غربة
الدعوة

الدعوات - إبان امتدادها وانتصارها - تغري الكثيرين بالانضواء تحت لوائها، فيختلط المخلص بالمغرض والأصيل بالدخيل، وهذا الاختلاط مضر أكبر الضرر لسير الرسائل الكبيرة وإنتاجها، ومن مصلحتها الأولى أن تصاب برجات عنيفة تعزل خبثها عنها.

طبائع
النفوس
عند
الآزمات

إن طبائع النفوس تتفاوت تفاوتًا كبيرًا لدى
الآزمات العضوض؛ منها الهش الذي سرعان ما يذوب
ويحمله التيار معه كما تحمل المياه الغناء والأوحال.
ومنها الصلب الذي تمر به العواصف المجتاحة،
فتتكسر حدتها على منته وتتحول رغبة خفيفة وزيدًا.
أجل.. من الناس من يهجم على الشدائد ليأخذها
قبل أن تأخذه، ومنهم من إذا مسه الفزع طاش ليه فولى
الأدبار، وكلما هاجه طلب الحياة وحب البقاء أوغل في
الفرار.

هكذا
الحياة...

إن الحياة كر وفر، وإقبال وإدبار، والنظرة العجلى
إلى تاريخ البشرية توحى بأن مكان الصدارة لم يثبت
لأمة من الأمم إلا ريثما تنهأ أمة أخرى لانتزاعها.
والدول التي سادت أشبه ببلجج البحر التي ترتفع حينًا،
ثم لا تلبث أن تضمحل رويدًا رويدا حتى تنداح على
الشاطئ ضعيفة متظامنة، ولا مانع من أن تعود مرة
أخرى مع المد لتبلغ الأوج، ثم تنفك عنها أسباب القوة
فتهبط مستكينّة من جديد.

إن في الدنيا أقوامًا يقادون إلى الحق من بطونهم لا من عقولهم، فكما تهتدي الدواب إلى طريقها بحزمة برسيم تظل تمد إليها فمها حتى تدخل حظيرتها آمنة! فكذا هذه الأصناف من البشر تحتاج إلى فنون من الإغراء حتى تستأنس بالإيمان وتهش له.

هل عزلة المؤمن هي الحل؟

أخير للمسلم أن يفر بدينه، وينأى بنفسه، ويعتزل هذه الطوائف كلها؟ وإذا كان لإيمانه ضوء شمعنة فليحافظ عليها حتى لا تطفئه الظلمات السائدة؟

وأجيب: بأن شيئاً من هذا لا يبيح العزلة، وقد قالوا: إن ظلمات القطبين كلها لا تستطيع إطفاء شمعنة، ولا يجوز لأهل الخير أن يلوذوا بالفرار إذا طفع الشر.

إننا قد نبیح عزلة مؤقتة يحصن المرء فيها نفسه، ويسد الثغور التي ينفذ منها عدوه، حتى إذا قوي واستكمل الأهبة خرج منازلًا لأعداء الله، ومعليًا شعار الحق. إن المرء قد يستجم ليعاود الكدح! أما الاستقالة من الوظيفة فقضية أخرى.

إن الحق لا تزري به أن تمر به أيام عجاف، ولا
يضيع جوهره لأن عللا عارضة مرت بأهله.

والباطل لا يمسي حقا لأن دورة من أدوار الزمن
منحته القوة وأقامت له دولة، ولم تتحول جرائم فرعون
إلى فضائل لأنه ملك سلطة الأمر والنهاي واستطاع
تذبيح الأبناء واستحياء النساء.

ونحن نزن الجماهير والقادة جميعاً بمدى اقترابهم من
الحق وابتعادهم عن الباطل.

إننا قد نخطئ وليس في ذلك عجب، ولكن العجب
أن يبقى الخطأ وأن نصبر عليه، والأعجب أن يمضي
بعضنا في طريق الانحراف وهو لا يدري، أو لعله
يحسب نفسه على صواب.

رجاء

إنني أناشد أهل الحق ألا تكون العاطفة الحارة هي التي تسيرهم؛ بل ينبغي أن ينضم إلى القلب الواصل عقل ثاقب ونظر دقيق؛ حتى يمكن أن نخدم ديننا خصوصاً بعد أن اتسعت مسافة التخلف بيننا وبين أعدائنا.

إننا من ناحية المعاشة والفكرية والفلسفية متخلفون جداً، والآخرين غزوا الفضاء ووضعوا أرجلهم على بعض الكواكب ويدرسون كواكب أخرى ولا نزال نحن نعتمد في الرغبة الذي نأكله على ما يصنعه الآخرون لا على ما نصنعه نحن.

التخطيط

إن هزائم كثيرة أصابت الأمة الإسلامية وأصابت المجاهدين في هذه الأمة لأنهم لم يحسنوا التخطيط للمعركة، والعقل لا بد منه، إنه أئمن هدية أعطاها الله خلقه، وقد أحصيت كلمة «أولي الألباب» في القرآن الكريم فوجدتها تكررت في ستة عشر موضعاً، ومعنى هذا أن الذين يخدمون الإسلام يجب أن تكون لهم عقول كبيرة.

مقام التربية

إن الحياة لا تصلح ولا ترشد إذا بقي القلب الإنساني دون تعهد فقيه، بمعنى أن التربية أساس في تكوين الأمم، والتربية التي لا بد منها كي تكون النفوس راشدة والمجتمعات فاضلة، هي التي تقوم على فهم مقام الإحسان، أو رقابة الله على الضمير البشري في سلوكه كله، ليله ونهاره..

هذه الرقابة التي ينشأ عنها الخوف والرجاء والصبر والشكر والتوكل والمحبة والورع والتوبة، ومعرفة المعاصي الكبيرة التي هي أخطر من معاصي الأبدان، بمعنى أنه كيف تغسل قلبك من حب الظهور.. من الأنانية.. من الحقد.. من طلب الرئاسة.. من العراك على المآرب الخسة.. من الدهول في طلب الدنيا عن الآخرة.

لا تأكل من الشجرة

إن الإنسان في هذه الدنيا تهيجه رغبة حمقاء إلى شيء محرم ما أن يواقعه حتى يحس الفراغ والضياع. وحقيق بالإنسان أن يتماسك أمام عوامل الاستفزاز ومزالق القدم.

سؤال: ما مصدر هذا الصوت النابي الجهول الذي يزل الإنسان؟؟

والجواب أن له مصدرين اثنين: أولهما نفس الإنسان أو الأهاب الترابي الذي غُلفت به، والمصدر الثاني من كائن آخر خاصم الإنسان من النشأة الأولى، هو الشيطان الذي آلى على نفسه استدامة هذا الخصام إلى يوم النشور.

الضعف النفسي أولاً، ثم وساوس الشيطان ثانياً، ولا عبرة بما يتعلل به المخطئون من أن الشيطان هو السبب الأول والأخير.

إن الشيطان محطة إرسال يذيع منها فنون الإغراء والإغواء، والإنسان هو الذي يهيم أقطار نفسه لاستقبال هذه الإذاعات والتجاوب معها، وأنت الذي تتخير ما تسمع من محطات الراديو المختلفة، ولو شئت أغلقت للفور ما تعاف سماعه، أو ابتعدت عنه حتى لا يصل صده إلى سمعك، أو قاومت به بشاعر الفور والمقت حتى لا يستولي عليك.

172

أنت المسئول

إن سلاح الشيطان مغلول والنجاة منه ميسورة،
وعندما يقع البعض في قبضته فلا حماية؛ لأن القانون لا
يحمي المغفلين.

ومن ثم فالجهد الحقيقي في النصح والتربية يتجه إلى
الإنسان أولاً وأخيراً ليقظ فيه أسباب الحذر، ويسد
الثغرات التي يمكن أن يتسلل منها الشيطان بوساوسه
الماكرة.

173

السكرارى

إذا تصالح ندامى الحان، وتشاكس إخوان المسجد،
فستكسر المثذنة ويستولى السكرارى على المحراب.

174

خصوصية
الفكر

إن احترامي لك لا يعني بتاتا أن أسلم بكل ما
تقول، وتخطئني لإنسان ما لا تعني أبداً أنني أفضل منه.
إن حقيقة الفضل لا يعلمها إلا الله، والأئمة الراسخون
قد تقع منهم هنات، وما يهدم ذلك مكانة حصولها
بالسهر والإخلاص والدأب والتفاني.

175

الحياة في
سبيل الله

إنني أريد إفهام المؤمنين أن الحياة في سبيل الله
كالموت في سبيل الله جهاد مبرور، وأن الفشل في كسب
الدنيا يستتبع الفشل في نصرته الدين، إن السلبية لا تخلق
بطولة؛ لأن البطولة عطاء واسع ومعاناة أشد.

176

الفراغ

إن الفرد العاطل والأمة التي لا رسالة لها مرتع
خصب لأخبث الأمراض العقلية والقلبية، ولو اشتغل
المجتمع المسلم بما طولب به من جهاد دائم، وما كلف
به من صلوات جامعة، لما وجد متسعاً من الوقت
لجرائم الفراغ والتبطل، ولا نخلت عقد من تلقاء نفسها
في ميادين العمل السامي إلى الأهداف المرسومة.

177

لا لين هنا

من السقوط أن تلين لمن يريد قهرك، ويحط قدرك،
ويحقر دينك، ويحاول فتتك.

178

الارتقاء

إن الذين يعيشون لغرض ضخم يطوون رغباتهم
المادية طياً في سبيل ما يبتغون، وتنشأ لديهم مآرب
أخرى قد تذهلهم عن أشهى المتاع.

179

الانحطاط

هناك أناس يملثون أجوافهم بالطعام والشراب ثم
يمضون لشأنهم، وما يدرون أن الله عليهم حقاً،
إنهم كأى دابة دست فمها في مزودها حتى شبعت
وحسب.

180

الملجأ

إذا اعترضتك مشكلة، ولم تدري كيف تتصرف
بإزائها فالجأ إلى ربك تستفتيه، وسله أن يوجهك إلى
الأفضل. إنه منك قريب فلماذا تتركه!!؟

181

ما أكثر الألسنة المتحركة باسم الله، وأقل جدواها!! وما
أندر الأفئدة الخاشعة لذكر الله وأحوج العالم إليها!!.

إن فساد الأديان يجيء من تحولها إلى ألفاظ ومظاهر، وما يؤدي
الدين رسالته إلا يوم ينشئ ضمائر حية، وسرائر طهوراً، وقلوباً
ترمق الشهود الإلهي برهبة، ذلك هو الذكر الحق.

الذكر
الحق

182

إن الإنسان الذي يصعد السلم على قدميه وهو
يلهث أشرف من ممتطي المصعد، إذا كان الأول يحمل
بين حناياه قلباً زكياً، ونفساً تقيّة، وكان الآخر لا يعرف
إلا ملء معدته وإطفاء شهوته.

قيمة
الإنسان

183

إن الكذب خسيصة، تضطرب الثقة مع شيوعها، وتضيع
المصالح العامة والخاصة، ولن ترى في جو الكذب إلا
الفوضى والعناء، والكذبة الصغيرة قد يصحبها ضرر
محدود، ولكن الأعمار تذهب سدى نتيجة كذبة كبيرة.

وكم من باطل آمن الناس به، فضلل سعيهم، وشرّد
خطوهم، وجر الولايات على حاضرهم ومستقبلهم؛ لأنهم
بنوا كيانه المادي والأدبي على أكذوبة لا أصل لها.

إياك
والكذب

إن وظيفة «ربة البيت» من أشرف الوظائف في الوجود، وما يحسنها إلا من استكمل لها أركى الأخلاق وأنقى الأفكار.

أليست هي حضانة الأجيال الجديدة وتشق الطريق أمامها حتى تنبت نباتاً حسناً؟

إن تصور المرأة في البيت إنساناً قاعداً لا شغل له جهل شنيع بمعنى الأسرة!!.

وتصور ربة البيت إنساناً يجيد الطهي والخدمة فقط ضرب من السلوك الحيواني عرفته الأمم إبان انهيار حضارتها وسقوط مستواها العام!!.

ما أغلى الحرام وأكثر مغارمه، وما أرخص الحلال وأيسر تكاليفه.

بئس الرجل يعيش لنفسه وحسب! لا يهتم إلا
بمآربه، ولا يهتم إلا لمتاعبه، ولا يعرف إلا من يقرب له
مصلحة، ولا يحفو إلا من لا حاجة له عنده!

إن هذا النوع من البشر أدنى إلى الحيوان منه إلى
الإنسان؛ ذلك أن الإنسان يفضل الحيوان بأمرين:

أولهما: عقله المتحرك الجواب في الأرض والسماء،
والثاني: عاطفته الرحبة التي تشغله بأمر نفسه وأمر
الآخرين!

إن الدابة لا تحس إلا كيانها وما تهوى وما تحشى!
وقد تمتد عاطفتها إلى ذريتها حينًا من الزمن ثم ينسى
كلاهما الآخر وينطلق كما يشاء.

وفي الناس من يصبحون ويمسون لا يخرجون من
القوقعة التي يحيون داخلها، وهي أنانيتهم المطلقة
المطبقة.

الموت أحب
إلينا من هذا

إننا لا نخاف الحرية أبدًا، ولا نرهب من تبادل
الرأي مع غيرنا، ولكن عندما نرى ديننا يضطهد،
ودعائه يُستباحون، وأهله يُعدون خارجين عن القانون،
فمن العُبت أن يُنتظر منا سلام.

السلام هنا معناه الموت.. والذي يطالبنا بهذا
مجنون.

أسروا في ضمائركم أن الإسلام باطل ونبه كاذب.

أما أن تحملوا السلاح لإثبات ذلك في واقع الحياة،
ولسوق الشعوب إليه بالكراهة، فذلك أمر دونه
الموت!!!!.

أسس
النجاح
الإداري

النجاح الإداري تكمن وراءه خصلتان سهلتان:
فكر واسع، وحماس كامن، وكلتا الخصلتين وليد شرعي
للعقيدة المتأصلة التي تجعل صاحبها يواجه الحياة مقبلاً
غير مدبر، مقتحماً لا يعرف الجبن والعجز.

189

ينبغي أن نعرف ما يقوله خصومنا عنا، وما هي
وجهات نظرهم التي يتحركون بها ضدنا!.

هناك سفهاء ينطلقون بغرائز الوحوش ولا يعينهم
إلا تحقيق مآربهم، فلنعرف طباع هؤلاء!!

وهناك من يردد أعداءًا لما يفعل، أو يذكر شبّهات
يحسبها براهين! ليكن، يجب أن نتبين ما يقوله خصومنا
على أية حال.

اعرف
عدوك

190

يجب ألا نأخذ رأينا كقضية مسلمة، ولا أن نقبل
كلام غيرنا دون مناقشة وتدبر، بل يجب أن نبحث عن
الحق، ونجتهد في الوصول إليه، فإذا عرفناه عرفنا
الرجال على ضوءه، وصادقناهم أو خاصمناهم على
أساسه.

الأولية
للحق وحده

191

إننا لو وصلنا الليل بالنهار دأبًا ثم حرّمتنا عناية
السماء فلن نحصد من تعبنا إلا بوارا.

عناية
السماء

خلاصة القول

ثقوا أيها السادة أن كل جيل ينشأ مزعزع العقيدة
غامض الأهداف هيهات أن يفلح..
وأن كل عمل يقوم على إقصاء الإسلام، واستبعاد
روحه والتجهم لهديه، يستحيل أن يكلل إلا بالعار.
ومن ثم فلن تنجح أبدا في بلاد الإسلام ثورة
تدوس عقائده وشرائعه، وتهمل أوامره ونواهيها.

طريق النصر

ليس للنصر إلا طريق واحد؛ أن يعلن العرب
إسلامهم، وأن ينشئوا بروح الإيمان ما مات من
أحوالهم وأعمالهم، وأن يسلموا وجوههم لله، ثم يمسوا
بأصابعهم أي شيء في متناول اليد فسوف يتحول إلى
أداة نصر ومفتاح نجاة!!!

إنني ألمح على الأفق القريب أو البعيد رهبان ليل
فرسان نهار وهم يجتازون الحدود مطاردين الظلام
الذي غزتنا بوادره.

وكأنني أسمع صرخات التكبير والتوحيد تتجاوب
بها أرجاء الصحراء وتهتز لها بطون الأودية.

194

فن قيادة
النفس

الإنسان محتاج دائماً إلى منشطات الأمل وكوابح
الغرور، فإن يأسه من النجاح يقوده إلى السقوط،
واغتراره بما عنده يمنعه السبق.

195

المحافظة
على النجاح

لقد ظهر لي أن المحافظة على نجاح العمل لا تقل
خطراً عن إنشائه، وأن إنشاء عمل ما قد يكون في
مقدورنا، لكن استبقاءه محفوفاً بالعناية يغلب أن يكون
خارجاً عن طوقنا.

196

المبادئ
الحية

ليست قيمة الإنسان فيما يصل إليه من حقائق وما
يهتدي إليه من أفكار سامية، ولكن أن تكون هذه
الأفكار السامية هي نفسه، وهي عمله، وهي حياته
الخارجية كما أنها حياته الداخلية.

197

العظيم

إن العظيم لا يمسخ صغيراً؛ لأن ظنون المعتهين قد
أخطأت فهمه.

198

منطق فقراء

المنطق

الإكراه سلاح كل فقير في براهينه، فاشل في إقناعه،
أعوزه المنطق فأسعفته العصا.

199

الفقر

إن الفقر معرة إذا التصقت بالإنسان أخرجته،
وهبطت به دون المكانة التي كتبها الله للبشر، وإنها
لتوشك أن تحرمه الكرامة التي فضل الله بها الإنسان
على سائر الخلق، وإنه لتعزيز على النفس أن ترى
شخصاً مشقوق الثياب، تكاد فتوقه تكشف سوءته، أو
حافي القدم أبلى أديم الأرض كعوبه وأصابه، أو
جوعان يمد عينيه إلى شتى الأطعمة، ثم يرده الحرمان
وهو حسير.

200

حق السلف

إن حب السلف دين وكرههم نفاق!!
إنهم دعائم حضارتنا، ومعالم رسالتنا، من أجل
ذلك يجب أن نحسن التأسي بهم، وأن ندافع عن كل ما
يؤدي سمعتهم.

201

طريق
الكفر

إنني أشعر بخزي يوم تكون كلماتنا سائبة وكلمات
غيرنا مربوطة!! وأعمالنا ناقصة وأعمال غيرنا متقنة!!
ومن حقي أن أقول: إن بيئة هذا إنتاجها لم يصنعها
الإسلام، وعلينا أن نسارع إلى تغيير التناقض بين ديننا
وحياتنا، وأن نفهم كل متسبب إلى هذا الدين أن الأمر
جد لا هزل، وأن استبقاء هذه الفوضى طريق الكفر،
إن لم تكن هي الكفر نفسه.

202

أصل الدين

إن السماوات قبل الموت هرب وضيع من وظيفة
المرء في الوجود، ونكول عن حمل تكاليف الحياة،
وجاهالة بأسرار الحكمة العليا، وهذا التماوت لا يمكن
أن يكون دينًا، إن الدين حركة إصلاح للحياة إذا
شردت، وتوجيه لقواها الدائبة كي تعرف ربها وتتقيه.

203

الجوهر لا
المظهر

إن البياض والسواد والضعف والقوة والغنى والفقر
صفات لا تكون الشخصية الإنسانية، ولا ترجح كفتها لا
في الدنيا ولا في الآخرة، إن القلب المشرق بالطيبة
والتواضع واحترام الحق هو الجدير بالخفاوة والتقديم.

إن موازين الآخرة لا تعترف إلا بالإيمان والجهاد،
فالمكثر منهما يسبق، والمقل منهما يخمل وإن كان في
الدنيا ذا شأن.

204

ويل
للمناققين

الوفاء للحق ليس شقشة لسان ولا تزوير بيان، إنه
إخلاص في السعي وتحمل للعنت واستواء الظاهر
والباطن في مرضاة الله، والويل لمن يقول ولا يفعل،
الويل لمزوق السيرة خرب السريرة.

205

المستحيل

مستحيل أن يجتمع أمران؛ حب الراحة وحب المجد!
وطاعة النفس وطاعة الله.

إن القلوب إذا عريت عن اليقين والتوكل خشيت الهباء، وإذا عمرت بالإيمان والصدق لم تبالِ بشياطين الإنس والجن، وحققت من النتائج ما يثير الدهشة.

إن التوكل حقيقة علمية؛ لأنني إذا اطمأنتت جدلاً إلى ما معي، فما الذي يطمئني إلى ما حولي؟ عندما أسير في الشارع فقد أملك خطاي لأنني أملك أقدامي، لكن لا أملك عقل السائق القادم من بعيد، ولا أدري أبقى يقظان أم يغفل وعجلة القيادة في يده.

العقائد إنما تنتصر بالمتجربين الأوفياء، الذين إن حضروا لم يُعرفوا وإن غابوا لم يُفتقدوا؛ لأنهم ليسوا طلاب ظهور ولا عشاق مناصب، ربما نسيتهم الحياة في مواكبها المائجة، ولكن الله ذاكرهم بالغدو والأصال؛ لأنهم ما نسوه صباحاً ولا مساءً.

المؤمن الحق

إن الفرق كبير بين كسيح قعد أول الطريق، وبين ناشط مرن على حطم العقبات واكتساح السدود.

والمؤمن الحق يحيا ملء الحياة، ويعلم أن الموت اختفاء من ساحة للظهور في ساحة أخرى، فليس هناك عدم، بل هناك ارتباط بالله وعبودية دائمة لذاته، وشعور موصول بأسمائه الحسنى.

إيجابية

إن أصحاب المشاعر العميقة لهم قدرة على تلوين الجو الذي يعيشون فيه وإطلاق أشعة تؤثر فيمن يقترب منهم.

والمهم أن يكونوا أصحاب رسالات نبيلة وحملة عقائد خيرة؛ حتى يكون نشاطهم امتدادا لها وتوسيعاً لدائرتها.

صاحب
العقيدة

إن صاحب العقيدة المخلص لها يهيمه أن تنتصر عقيدته على يده أو على يد غيره، والجاه الذي يحرص عليه أن يكون مقدماً يوم الحساب، فما قيمة أن يرتفع هنا وينخفض هناك؟!.

**الرياسة
متى
تقبلها؟**

إن الإنسان قد يكون عالماً أو أديباً أو باحثاً أو
مكتشفاً ولكنه صفر من الناحية الإدارية، فولايته على
الناس لا تجديهم ولا تجديه، وكثيراً ما تكون الرياسة
إشباعاً لنزعة الكبرياء أو التسلط على الآخرين، أو
اقتناص المال من وجوه مربية!

وقد رأيت من يستमित في تولي منصب ما ويبذل
فيه ما يملك، فإذا كلف بركة في جوف الليل، أو
بدرهم يدسه في يد بائس تقهقر ولم يفعل شيئاً.. أين
العبادة هنا؟

أما إذا اختير أحد لولاية الناس فقبل على أمل
إرضاء الله وإعلاء كلمته وإنصاف المظلوم وحراسة
الضعيف فهذه عبادة، ومن تفرد بخصال ترشحه لمنصب
خطير وجب عليه أن يتعرض له ويقوم به.

راجع فؤادك

إن الذي لا يحسن التنقيب في جنبات نفسه
لاكتشاف عللها لا يصلح داعياً ومربياً، والذي يحرص
على اتهام الناس بالكفر والإغضاء عن جهادهم
والشماتة في أخطائهم هو امرؤ مريض الفؤاد.

إن الحياة بالنسبة إلى المؤمن خط طويل يمتد مع الزمن لا يقطعه الموت، ولا يعرفه الفناء.

والمؤمنون حين يغرسون في هذه الدنيا، فهم يرقبون ثمار غرسهم في المستقبل القريب، أو المستقبل البعيد، بين أهليهم هنا أو عند الله هناك، ولن يسأموا تكاليف الجهاد ولو كلفهم أن يحرموا وطنهم الغالي، وأن يرغموا على ترك معاشهم به وذكرياتهم فيه.

أكره أصحاب الغلظة والشراسة، لو كان أحدهم تاجرا واحتجت إلى سلعة عنده ما ذهبت إلى دكانه، ولو كان موظفا ولي عنده مصلحة ما ذهبت إلى ديوانه، لكن البلية العظمى أن يكون إمام صلاة أو خطيب جمعة أو مشغلا بالدعوة، إنه يكون فتنة متحركة متجددة يصعب فيها العزاء.

إذا لم يكن الدين خلقا دمثا، ووجها طليقا، وروحا سمحة، وجوارا رحبا، وسيرة جذابة، فما يكون؟! وقبل ذلك، إذا لم يكن الدين افتقارا إلى الله، وانكسارا في حضوره الدائم، ورجاء في رحمته الواسعة، وتطلعا إلى أن يعم خيره البلاد والعباد، فما يكون؟!

215

المجتمع الذي يعجز عن محو تقاليد سيئة في دنيا
الأسرة لن يحقق نصرا في دنيا السياسة، وكيف ينفذ
قوانين الشريعة من لم ينفذ قوانين الأخلاق؟

مبادئ
الصلاح

216

العبقري في أي علم أو فن يجب أن يستشعر نعماء
الله عنده، وأن يكون أتقى لله وأحفظ لحدوده، وأرعى
لحقوقه من الآخرين.

إنما يخشى
الله من
عباده
العلماء

217

أنا رجل مسلم أحب الحياة وأبتهج بطيبتها، إن الله
استضافني في كونه وأطعمني خيره، فمن السفاهة أن
أرفض الكرم المبذول، ومن السفاهة كذلك أن أضن
بالشكر على المنعم.

متعة
وامتنان

218

شخصيتنا

إذا أردنا الحفاظ على (شخصيتنا)، فإن ذلك يتم
بصدق اليقين وشرف السيرة، وسعة المعرفة، ودماثة
الخلق.

219

معادلة
إيمانية

إن الإيمان أساس والجهد حارس، وستبقى الحراسة
فريضة قائمة ما بقي في الدنيا ما يهدد الأمان ويستنكر
الإيمان.

220

إنما
الأعمال
بخواتيمها

ليس العمر ساعة واحدة، إنه ساعات شتى؛ بعضها
يسر وبعضها يضر.
ليس العمر موقفاً واحداً إنه مواقف؛ بعضها يشرف
وبعضها يخزي، والمهم هو المحصل الأخير.

221

منهج النقد
والتحليل

المنهج الذي هداني الله إليه -وله المنة- أن أعرف
الرجال بالحق، ولا أعرف الحق بالرجال، وأن أنظر
بتأمل إلى ما قيل ولا أنظر بتهيب إلى من قال.

222

خضوع

لا حاجة لاستعمال العصا إذا كانت الإيماءة بالعين
أو الشفتين تكفي للخضوع.

223

حراسة
الحق
كتعليمه

لو قضى امرؤ عمره قائما إلى جوار الكعبة، ذاهلا
عما يتطلبه مستقبل الإسلام من جهاد علمي
واقتصادي وعسكري، ما أغناه ذلك عند الله.. إن بناء
المصانع يعدل بناء المساجد، فحراسة الحق كتعليمه.

224

إنني أتأذى عندما تزور الانتخابات في بلد ما، لا لأن نفرا من الشطار سوف يسرقون مناصب لا يستحقونها - وهذا وحده جريمة - بل مصدر الأذى مرور الكذب في هدوء، واستقرار شهادة الزور دون اكتراث، ويألف الكبار والصغار أن تطمس الحقيقة دون نكير.. وأمة تحيا بهذه الخلائق جديرة بالموت.

جريمة
(الف)
الجريمة

225

الأخلاق ليست شيئا يكتسب بالقراءة والكتابة، أو الخطابة والدعاية، إنها درجة تكتسب بالمعاناة الشديدة، كيف تنتقل من أدنى إلى أعلى؟ كيف تنتقل من الطراوة إلى الصلابة؟ والمرء في هذا الميدان يصنع نفسه، وهو أدرى بما يشتهي من كسل أو بخل أو خوف... إلخ، فيرسم طريق الشفاء ومراحل الخلاص، ولا يزال يتابع السير، ويغالب العقبات حتى يبرأ من عمله.

تربية
النفس

226

للكسل لذة يتحدث عنها العجزة والقاعدون، وللعمل لذة يعرفها أولو النجدة والبأس ويبلغون في ظلها أهدافهم القصية، وشتان بين هذه اللذة وتلك.

بين لذتين

221

يقولون: مهما يكن الطريق إلى الغاية المنشودة طويلا، فإن المهم هو الخطوة الأولى، وهذا حق. بيد أن الخطوة الأولى لا تلدها إلا عزيمة كاملة وعاطفة ناضجة.

إن الحوافز العظيمة وحدها هي التي تدفع إلى المخاطر، وتجري على اقتحام الصعاب.

من طلب
عظيما
خاطر
بعظيمته

228

الرجولة لا تحقد... والأتقياء فوق الأهواء؛ فرغبتهم في انتشار الخير وثبوت الحق أسبق في أفئدتهم من رغبة الشففي وسرعة الانتقام لأشخاصهم.

قلوب
الرجال

229

الضميرُ المعتل والفكر المختل ليسا من الإسلام في شيء، وقد انتهت إلى الإسلام أمم فاقدة الوعي عوجاء الخطى، قد يحسبها البعض أمما حية ولكنها مغمى عليها... والحياة الإسلامية تقوم على فكر ناضر؛ إذ الغباء في ديننا معصية.

ليس من
الإسلام

230

الداعية ذكي لبيب

ولا أريد بالذكاء عبقرية فائقة، يكفي أن يرى الأشياء كما هي دون زيادة أو نقص؛ فقد رأيت بعض الناس مصابا بحول فكري لا تنضبط معه الحقائق؛ قد يرى العادة عبادة، والنافلة فريضة، والشكل موضوعا، ومن ثم يضطرب علاجه للأمور، وتصاب الدعوة على يديه.

231

والداعية نقي القلب

ولا أريد بنقاء القلب صفاء الملائكة، وإنما أنشد قلبا محبا للناس، عطوفا عليهم لا يفرح في زلتهم، ولا يشمت في عقوبتهم؛ بل يحزن لخطئهم ويتمنى لهم الصواب.

232

إلى دعاة الخير

إن الداعية يؤدي وظيفة سبقه النبيون إليها، وإنه أحق الناس باقتباس شمائلهم، والافتداء بهداهم، وأخذ الأسوة من محياهم ومماتهم، وأنجح الناس في أداء هذه الرسالة من ترى وراثات النبوة في خلقه وسلوكه، وعبادته وجهاده وتضحياته، وكبريائه على الدنيا، ومقاومته لفتنتها، ومعاملته لذوي السلطان غير راغب ولا راهب.

233

إنني -أنا الداعي المسلم- لا أحتاج إلا إلى الحرية لأؤدّي واجبي، وأنجح رسالتي، ويوم أفقد الحرية أفقد كياني كله!

الحرية..
كلمة السر

إن الإسلام لا يحتاج إلا لهذه الحرية كي ينتشر ويتصّر، وإذا كان بعض الفاشلين في العرض أو القاصرين في الفقه يخشون هذه الحرية فليجاوزوا ميداناً لا يستطيعون أعباءه، وليحترفوا شيئاً آخر غير الدعوة الإسلامية!

234

إن الرجال ذوي الحساسية القوية برسالتهم وتبعات الإصلاح الملقاة على كواهلهم، يشعرون كأنهم المعنّون عند كل نداء، المطلوبون عند كل نجدة. لو كان في الألف منا واحد فدعوا من فارس، خالهم إياه يعنونا.

أنالها

235

إن للحق حراساً تسهدهم الألام، ويؤرقهم ما تلقاه الحياة من عبث الطواغيت بأقدار العباد والبلاد، إنهم يتحينون الفرص، حتى إذا سنحت انقضوا على المجرمين انقضا الصواعق، فإذا الليالي تتمخض عن المغيرات صبحا يطالع الناس أنباءها مع مطالع الفجر.

بشرى

إن الباطل المستعلن بفجوره المستغرق في غروره لا يتخلى عن ضلاله القديم بسهولة، وربما تفانى في التشبث بآثامه وأوزاره! ومن ثم فلن يستطيع تأديبه إلا رجال لهم جرأة في الحق، تربو على جرأة عدوهم في الباطل، ولديهم حرص التضحية في سبيل الله أشد من حرص أعدائهم على المغامرة والسطو، والاحتفاظ بالمكاسب الحرام.

ونحن إذا راقبنا سير الطغاة في الأرض، وجدنا السيادة التي يظفرون بها أول أمرهم لا تعود إلى خصائص القوة في أنفسهم قدر ما تعود إلى آثار الوهن في صفوف غيرهم. حتى إذا رزقت المثل العليا باتباع من أولى النجدة والفداء لم تلبث الحياة أن تعود إلى رشداء، ولم تلبث الأصنام المقدسة أن تستحيل إلى أنقاض مبعثرة في الرغام!!.

إن الأثرة الغالبة آفة الإنسان وغول فضائله، إذا سيطرت نزعتها على امرئ محقت خيره ونمت شره وحصرته في نطاق ضيق خسيس لا يعرف فيه إلا شخصه، ولا يحتاج بالفرح أو الحزن إلا بما يمسه هو من خير أو شر. أما الدنيا العريضة والألوف المؤلفة من البشر فهو لا يعرفهم إلا في حدود ما يصل إليه عن طريقهم ليحقق آماله أو يثير مخاوفه.

ولقد حارب الإسلام هذه الأنانية الظالمة بالأخوة العادلة، وأفهم الإنسان أن الحياة ليست له وحده، وأنها لا تصلح به وحده، فليعلم أن هناك أناساً مثله، إن ذكر حقه عليهم ومصلحته عندهم فليذكر حقوقهم عليه ومصلحتهم عنده. وتذكر ذلك يخلع المرء من أثرته الصغيرة، ويحمله على الشعور بغيره.

إن الظلمة من أجبن الناس، ويوم يُحس أحدهم أنه إذا لطم أحدًا ارتدت اللطمة إلى خده فكر ألف مرة قبل أن يعتدي.

إنهم لا يَزْأرون إلا في الخلاء، ولا يَمْتدون إلا في

الفراغ، والويل للشعوب الجبابة!.

239

الرجل يوم يكون صاحب ثروة طائلة من الصدق
والشرف والرحمة والوفاء والعفة، فإنه يطمئن إلى أن
ثروته هذه ستوطئ له الأكناف، وتفتح له القلوب
وتضيء له النواصي.

أهمية
الرصيد
الخلقي

240

الرجال الكبار لا يعرفون المظاهر، ولا يهتمون
بالشكليات، رجال تسيروهم الحقائق وحدها، أما التوافه
فلا قيمة لها في حياتهم.

الرجال
الكبار

241

الفارق بين مؤمن يذنب وفاسق يذنب، أن المؤمن
سرعان ما يعود ومضى الإيمان إلى ضميره إذا استطاع
الشیطان أن يكشف نوره بشيء من الظلمة، أو بنفث
من الدخان.

ذنب المؤمن
وذنب
الفاسق

أما الفاسق فإنه يبقى على ظلمته ما يرى فيها بصيص
نور، ويبقى على نجاسته ما يعرف طريق التطهر.

عصير الكتب
www.ibtosama.com/vb
منتدى مجلة الإبتسامه

عندما أبصر في شوارع القاهرة غلمانا نمت أجسادهم، وضمرت أفئدتهم وقلوبهم وعقولهم، يلهثون وراء الوهم وينطلقون لا يحدهم هدف رفيع ولا غرض شريف، أنظر إليهم فأقول: ما ربّتهم الصلوات، ما تعلموا أن يصفوا أقدامهم بين يدي الله، إنهم بهذا المظهر والمخبر ما يصلحون لشيء، لعنة الله على من رباكم بهذه المثابة من الحكام الشيوعيين، ومن الآباء المضيعين!!.

المراء قد يمشي الهوينى غير آبه لما أمامه إذا كان خالي البال لا يشغله واجب محدد، أما إذا كان في سباق مهم ومع أنداد قادرين أو خصوم قاهرين، فإنه يبحث الخطى ويجمع العزم ويتجاوز العقبات..

والمسلمون منذ بدءوا تاريخهم ما صفا لهم الجوى، ولا خلا لهم الطريق.

وكل استرخاء أو تحاذل سيستغله شياطين الإنس والجن للنيل من الحق وتركه في المؤخرة والانفراد دونه بالصدارة.

من
جنسكم
يولى
عليكم

الشباب الذين يظنون الإسلام يمكن أن يقوم بعد
انقلاب عسكري أو ثورة عامة لن يقيموا إسلاما إذا
نجحوا!

فإن الدولة المحترمة وليد طبيعي لمجتمع محترم،
والحكومة الصالحة نتيجة طبيعية لأمة صالحة!

أما حيث تتكون شعوب ماجنة وضيعة فستولى
الأمر فيها حكام من المعدن نفسه.. {وكذلك نولي
بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون}

مُسلمات

إن النفوس الدنيا لا يمكنها أن تقيم أحكام السماء،
ولا تستطيع - وهي مخلدة إلى الأرض - أن تستجيب
لتعاليم الوحي، أو تستقيم مع جوه النقي الطهور.

أرأيت امراً خليعاً يشرع دساتير الأدب ويطبقها؟
أرأيت امراً خواراً يشرع دساتير الكفاح ويؤججها؟

إن يتابع الخير التي أخضبت بها الحياة وازدانت لم
تنجس من نفوس متحجرة، بل فارت بالري العذب
من نفوس مفعمة بالكمال، فياضة بالبر والسكينة
والجمال.

246

اللعب
بالألفاظ

إن العناوين المزورة لا تغني عن الحقائق الكريهة.
إن باعة البصل ينادون عليه في أسواقنا بالرمان،
وباعة الترمس يصيحون عليه: يا لوز!! وهيئات أن
ينتظلي هذا الدلال على أحد.

247

إياك
والسلبية

أعرف من بلائي مع الناس أن الإنسان قد يتأذى
من كنودهم وغدراتهم، حتى ليأنس بالحيوان ويرهب
أبناء جنسه.

وأنه قد يشمئز من بعض الأخلاق فيفر منها كما
يفر من مصادر الروائح العفنة، بيد أن هذه المشاعر إن
سوغت الاعتكاف حيناً فهي لا تسوغ الإدبار والنفور
آخر الدهر.

فليس من مصلحة الدين والحياة أن يترك الشر يبرح
ويمتد دون جهاد حلو أو مرير.

لا تتهاون
بصغر
المعصية

إن الفيضان المدمر قد يبدأ ثقباً صغيراً في السدود
الحاجزة.

والحريق المستعرة قد تبدأ شرراً خفيفاً.

وكذلك تمرغ المرء في المعصية وتقلبه في حماتها، إنما
ينشأ عن تهاون واستخفاف بالخطوات الأولى في طريق
الإثم.

اقرأ

الفقر الثقافي للعالم الديني أشد في خطورته من فقر
الدم لضعاف الأجسام.. ولا بد للداعية إلى الله أن يقرأ
في كل شيء؛ يقرأ كتب الإيمان، ويقرأ كتب الإلحاد،
يقرأ في كتب السنة كما يقرأ في الفلسفة، وباختصار يقرأ
كل منازع الفكر البشري المتفاوتة؛ ليعرف الحياة
والمؤثرات في جوانبها المتعددة.

قد قرأت نصيحة أحب أن أسوقها إلى كل مشتغل بالدعوة إلى الله، كي يفيد من صدقها وعمقها...

(قد يكون الحق معك، ولكنك لا تحسن الوصول إليه، ولا تجيد الدوران معه حول منعطفات الطريق، لتفادى المآزق وتتخطى العقبات، وتبلغ ما تريد. وقد يكون الباطل مع غيرك، ولكنه يلبسه ثوب الحق، ثم يجيد الانطلاق معه حتى يصل به إلى حيث ينبغي أن يصل الحق.

وترى أنت ذلك فتتألم له تألماً قد يكون ساكناً فيغزلك عن المجتمع، وقد يكون صاخباً فتتضاعف معه أخطاؤك فيتكرر لك الناس، كل ذلك والحق معك والباطل مع غيرك!!.

وقد يسوؤك تنكر الناس لك فتتبرم بالحياة والناس، وتصير إنساناً ساخطاً متشائماً ناقماً على الجميع، ثم على نفسك وعملك ويخسرك المجتمع.

ولا أطلب منك أن تجيد الالتواء والانشاء حتى تصل بحققك إلى مبتغاك، ولكن أطلب منك أن تصبر

وتثابر وتثبت بالحق، وتناضل في سبيله، وتؤمن أن
العاقبة حقا لهذا الحق.

وأطلب منك أن تؤمن أيضا بأن المجتمع يتطور
تطورا يجعل الناس يحكمون على الشخص بحقيقته لا
بمظهره، وأن مجتمعنا -وقد نفّض عن رأسه رواسب
الاستعمار- يسلك هذا السبيل، ولكن تطور المجتمع لا
يتم بين يوم وليلة، فطريقه طويل وخطواته قصيرة،
والعقبات في الطريق كثيرة ومتعددة، ولكنه سيصل
حتما إلى هدفه طال به الزمن أو قصر.

والأمل الكبير يتحقق دائما عندما يتشبث أصحاب
المبادئ بالحق والصبر والكفاح).

عصير الكتب
www.ibtesama.com/vb
منتدى مجلة الابتسامه

المراجع

- (١) خلق المسلم - دار القلم - دمشق - الطبعة العشرون - ٢٠٠٣.
- (٢) جدد حياتك - طبعة دار القلم - دمشق - الطبعة الثامنة عشر - ٢٠٠٣.
- (٣) الإسلام والاستبداد السياسي - طبعة دار القلم - دمشق - الطبعة الأولى ٢٠٠٣.
- (٤) المحاور الخمسة للقرآن الكريم - طبعة دار القلم - دمشق - الطبعة الثالثة - ٢٠٠٠.
- (٥) فن الذكر والدعاء عند خاتم الأنبياء - طبعة دار القلم - دمشق - الطبعة السابعة - ٢٠٠٤.
- (٦) دستور الوحدة الثقافية - طبعة دار القلم - دمشق - الطبعة الرابعة - ٢٠٠٣.
- (٧) سر تأخر العرب والمسلمين - طبعة دار القلم - دمشق - الطبعة الأولى - ٢٠٠٠.
- (٨) الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها الخامس عشر - طبعة دار القلم - دمشق - الطبعة الثانية - ٢٠٠١.
- (٩) مع الله - طبعة دار القلم - دمشق - الطبعة الخامسة - ٢٠٠٣.
- (١٠) عقيدة المسلم - طبعة دار القلم - دمشق - الطبعة الحادية عشر - ٢٠٠٠.
- (١١) حصاد الغرور - طبعة دار القلم - دمشق - الطبعة الرابعة - ٢٠٠٣.
- (١٢) هموم داعية - طبعة دار القلم - دمشق - الطبعة الثالثة - ٢٠٠٠.
- (١٣) كفاح دين - طبعة دار القلم - دمشق - الطبعة الأولى - ٢٠٠٣.
- (١٤) علل وأدوية - طبعة دار القلم - دمشق - الطبعة الرابعة - ٢٠٠٣.
- (١٥) الإسلام والطاقت المعطلة - دار القلم - دمشق - الطبعة الثانية - ٢٠٠١.
- (١٦) جهاد الدعوة - طبعة دار القلم - دمشق - الطبعة الثالثة - ٢٠٠٣.
- (١٧) هكذا علمني محمد الغزالي - علاء الدين آل راشي - طبعة دار الوراق -

الطبعة الثانية - ٢٠٠٣.

- (١٨) مجلة الأمة - العدد الرابع عشر - قطر - ديسمبر ١٩٨١.
(١٩) ركائز الإيمان بين العقل والقلب - مكتبة وهبة - القاهرة - الطبعة الثالثة - ١٩٩٤.
(٢٠) الجانب العاطفي من الإسلام - طبعة دار القلم - دمشق - الطبعة الثالثة - ٢٠٠٣.
(٢١) فقه السيرة - طبعة دار القلم - دمشق - الطبعة السابعة - ١٩٩٨.
(٢٢) فقه الدعوة ملامح وآفاق (حوار) - الجزء الأول - كتاب الأمة - الطبعة الأولى - ١٤٠٨ هـ.

- (٢٣) سر تأخر العرب والمسلمين - طبعة دار الريان للتراث - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٩٨٧.

- (٢٤) معركة المصحف - طبعة نهضة مصر - القاهرة - الطبعة الثانية - ٢٠٠٠.
(٢٥) كيف نفهم الإسلام - طبعة دار الدعوة - الإسكندرية - الطبعة الرابعة - ٢٠٠٢.
(٢٦) ليس من الإسلام - طبعة مكتبة وهبة - القاهرة - الطبعة السادسة - ١٩٩١.
(٢٧) في موكب الدعوة.

- (٢٨) خطب الشيخ محمد الغزالي (بجزأها الأول والثاني) - دار الاعتصام - القاهرة.
(٢٩) برنامج إذاعي (ادع إلى سبيل ربك) - إذاعة القرآن الكريم بالسعودية.
(٣٠) الشيخ الغزالي كما عرفته - دكتور يوسف القرضاوي - دار الشروق.
(٣١) الشيخ الغزالي غصن باسقى في شجرة الخلود - د. مسعود فلوسي - مكتبة وهبة.

- (٣٢) مجلة إسلامية المعرفة - العدد السابع - يناير ١٩٩٧.
(٣٣) حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة.

(٣٤) موقع www.islamonline.net

(٣٥) موقع www.eiit.org

عصر الكتب
www.ibtosama.com/vb
منتدى مجلة الإبتسامة

الفهرس

وفاء.....	٤
مقدمة الطبعة الثانية.....	٥
إلى بوابة المجد.....	٧
نقوش على بوابة المجد.....	١٠
قرع على بوابة المجد.....	١٣
(١) صناعة الرجال.....	١٣
(٢) حياتك من صنع أفكارك.....	١٣
(٣) كن حليماً.....	١٤
(٤) أمة بعضها من بعض.....	١٤
(٥) قل لا أسألكم عليه أجرا.....	١٥
(٦) موهبتك وإيمانك رأس مالك.....	١٥
(٧) العمل فريضة.....	١٦
(٨) هكذا ينهض الطغيان.....	١٦
(٩) الحقيقة الجريئة.....	١٧
(١٠) قائد رغباته.....	١٧
(١١) الصبر ينبوع الرجولة.....	١٧
(١٢) السراب الخادع.....	١٨
(١٣) عُدة العقلاء.....	١٨
(١٤) قد حان الأوان.....	١٨
(١٥) القدر رفيق الحق.....	١٩
(١٦) الألم صانع الرجال.....	١٩
(١٧) بين السخط والرضا.....	١٩

- (١٨) أنا وأنا..... ٢٠
- (١٩) المسلم الكامل..... ٢٠
- (٢٠) سر الحسد..... ٢٠
- (٢١) قوة الإنسان في استعلاء الإيمان..... ٢١
- (٢٢) دع الناس وانطلق..... ٢١
- (٢٣) احذر تلك المعاصي..... ٢٢
- (٢٤) الأمم العظيمة..... ٢٢
- (٢٥) جمال الروح..... ٢٢
- (٢٦) رجل أمة..... ٢٣
- (٢٧) عبيد في لباس ملوك..... ٢٣
- (٢٨) عشاق المظاهر..... ٢٤
- (٢٩) البريق..... ٢٤
- (٣٠) عزم لا يلين..... ٢٤
- (٣١) الفقر..... ٢٥
- (٣٢) شيم العظماء..... ٢٥
- (٣٣) عبقرى حيثما كان..... ٢٥
- (٣٤) الإيمان بوصلة الذكاء..... ٢٦
- (٣٥) عزاء الشرفاء..... ٢٦
- (٣٦) آفاق الحوار..... ٢٦
- (٣٧) القراءة العقيمة..... ٢٧
- (٣٨) كن متفائلا..... ٢٧
- (٣٩) آفاق وأخلاق..... ٢٧
- (٤٠) كيف تنتصر الرسالات..... ٢٨
- (٤١) إذا عزم فتوكل..... ٢٨

- (٤٢) بين التطاول والطموح ٢٨
- (٤٣) قلوب عظيمة ٢٩
- (٤٤) الجماهير لا تنصر قضية ٢٩
- (٤٥) شكرا للأعداء ٣٠
- (٤٦) فضل الأعداء ٣٠
- (٤٧) كن قائداً بسلوكك ٣٠
- (٤٨) العمل الصادق ٣١
- (٤٩) راقب قلبك ٣١
- (٥٠) أمسك عليك لسانك ٣٢
- (٥١) إنها العظمة ٣٢
- (٥٢) نبل الغاية يستلزم طهارة الوسيلة ٣٢
- (٥٣) صرخة الأمان ٣٣
- (٥٤) صور خادعة ٣٣
- (٥٥) دعاوى فارغة ٣٤
- (٥٦) نحو الأمل ٣٤
- (٥٧) مظلوم لكنه ظالم ٣٥
- (٥٨) حكمة ٣٥
- (٥٩) ارتفع بأفكارك ٣٥
- (٦٠) المعرفة والخبرة ٣٦
- (٦١) مولد بطل ٣٦
- (٦٢) نقّ سريرتك ٣٦
- (٦٣) وعين السخط تبدي المعاييا ٣٧
- (٦٤) حصاد العداوة ٣٧
- (٦٥) المسلم الحق ٣٧

- (٦٦) فضل الله يؤتيه من يشاء ٣٨
- (٦٧) الحق أحق أن يتبع ٣٨
- (٦٨) نفوس شاذخة ٣٨
- (٦٩) سلاح التوكل ٣٩
- (٧٠) لن تغنيه شيئا ٣٩
- (٧١) كن واضحًا كالشمس ٣٩
- (٧٢) فقه التعامل مع العيوب ٤٠
- (٧٣) الصبر والرجاء ٤٠
- (٧٤) دلالات العظمة وبرهان المروءة ٤١
- (٧٥) طوق النجاة ٤١
- (٧٦) لكل مهمة رجلها ٤١
- (٧٧) على قدر أهل العزم تأتي العزائم ٤٢
- (٧٨) الوسطية ٤٢
- (٧٩) الحياء سمة الشرفاء ٤٣
- (٨٠) فالله أحق أن تخشوه ٤٣
- (٨١) علل خفية ٤٤
- (٨٢) هذا هو الزهد ٤٥
- (٨٣) لنحيا رجالا أو لنمت أبطالا ٤٥
- (٨٤) لماذا نرضى بالدنية؟! ٤٦
- (٨٥) رسوخ العقائد ٤٧
- (٨٦) أصحاب الدعوات الحقّة ٤٧
- (٨٧) من لم يزد في الدنيا فهو زائد عليها ٤٨
- (٨٨) بالبذل تنالها ٤٨
- (٨٩) لذة ملعونة ٤٩

- (٩٠) أهمية التربية ٤٩
- (٩١) قاعدة ٥٠
- (٩٢) لا تتطلب الرئاسة ٥٠
- (٩٣) الصاحب صاحب ٥٠
- (٩٤) لا تشيخ الجراحات ٥١
- (٩٥) كبرياء الإيمان وكبرياء الطغيان ٥١
- (٩٦) لا تترك لهم ثغرات ٥٢
- (٩٧) كن عزيزا ٥٢
- (٩٨) أيهما أنت؟ ٥٢
- (٩٩) غريب أمر الناس ٥٣
- (١٠٠) لن تنفعنا أعمالنا ٥٣
- (١٠١) الحكمة ضالة المؤمن ٥٣
- (١٠٢) خلاصة القول ٥٤
- (١٠٣) أهمية الشهوة!! ٥٤
- (١٠٤) في طريق الكمال ٥٥
- (١٠٥) اعتدال المشاعر ٥٥
- (١٠٦) عزم الرجال ٥٦
- (١٠٧) النية أولا ٥٦
- (١٠٨) للحق جاذبية ٥٦
- (١٠٩) محاسب عليها ٥٧
- (١١٠) هل أنا مسير أم مخير؟ ٥٧
- (١١١) الإيمان المؤقت والإيمان الراسخ ٥٧
- (١١٢) أهمية القائد ٥٨
- (١١٣) معالم على الطريق ٥٨

- ٥٩ (١١٤) خصائص الحق
- ٥٩ (١١٥) الفطرة السليمة هي الأساس
- ٦٠ (١١٦) جمال لا يدركه المرضى
- ٦٠ (١١٧) فترة تأهيل
- ٦١ (١١٨) الإيمان الذي نريد
- ٦١ (١١٩) يا ليت قومي يعلمون
- ٦٢ (١٢٠) خاص إلى الدعاة
- ٦٢ (١٢١) مبادئ الشجاعة
- ٦٣ (١٢٢) هذا هو الشرف
- ٦٣ (١٢٣) صنم لا بد أن يتحطم
- ٦٣ (١٢٤) صناعة الألفاظ
- ٦٤ (١٢٥) ألف شكر
- ٦٤ (١٢٦) أين الخلل؟
- ٦٥ (١٢٧) تحذير!!
- ٦٥ (١٢٨) المصاعب وطرق التغلب عليها
- ٦٦ (١٢٩) وقفات دعوية
- ٦٦ (١٣٠) إنه القدر يا هذا
- ٦٧ (١٣١) إياك والتسويق
- ٦٧ (١٣٢) يخدعون أنفسهم
- ٦٨ (١٣٣) ليكن حافر التحدي لديك عظيما
- ٦٩ (١٣٤) اتهم نفسك
- ٧٠ (١٣٥) إياك.. ثم إياك.. ثم إياك والغرور
- ٧١ (١٣٦) لا تنخدع عن حقيقتك
- ٧١ (١٣٧) حقيقة الغنى

- ٧٢ (١٣٨) غربة شاملة
- ٧٢ (١٣٩) الإيمان ترياق القلوب
- ٧٢ (١٤٠) وقت الحرب
- ٧٣ (١٤١) قل تمتع بكفرك قليلا
- ٧٣ (١٤٢) أجمدية الإصلاح
- ٧٣ (١٤٣) أسس الاكتفاء الذاتي
- ٧٤ (١٤٤) كن عزيزاً
- ٧٤ (١٤٥) كعود زاده الإحراق طيباً
- ٧٥ (١٤٦) أهمية الشكر
- ٧٥ (١٤٧) الخوف من الله
- ٧٦ (١٤٨) حسن الظن مرهون بحسن العمل
- ٧٦ (١٤٩) المشكلة داخلية
- ٧٧ (١٥٠) كن فطناً
- ٧٧ (١٥١) تلاميذ بلهاء
- ٧٧ (١٥٢) أصحاب العقائد
- ٧٨ (١٥٣) النفس الشريفة
- ٧٨ (١٥٤) عقيدة راسخة = فوز أكيد
- ٧٩ (١٥٥) أذن وعلينا البلاغ
- ٧٩ (١٥٦) إليه يرجع الأمر كله
- ٨٠ (١٥٧) بالتحفيز لا بالترهيب
- ٨٠ (١٥٨) بين عشق المبادئ وعشق الذات
- ٨١ (١٥٩) رجال لا تهزهـم المفاجآت
- ٨١ (١٦٠) غربة الدعوة
- ٨٢ (١٦١) طبائع النفوس عند الأزمات

- ٨٢ (١٦٢) هكذا الحياة ...
- ٨٣ (١٦٣) يساقون للجنة غصبا
- ٨٣ (١٦٤) العزلة
- ٨٤ (١٦٥) الميزان
- ٨٤ (١٦٦) الخطأ
- ٨٥ (١٦٧) رجاء
- ٨٥ (١٦٨) التخطيط
- ٨٦ (١٦٩) مقام التربية
- ٨٦ (١٧٠) لا تأكل من الشجرة
- ٨٧ (١٧١) بين النفس والشيطان
- ٨٨ (١٧٢) أنت المسئول
- ٨٨ (١٧٣) السكارى
- ٨٨ (١٧٤) خصوصية الفكر
- ٨٩ (١٧٥) الحياة في سبيل الله
- ٨٩ (١٧٦) الفراغ
- ٨٩ (١٧٧) لا لين هنا
- ٩٠ (١٧٨) الارتقاء
- ٩٠ (١٧٩) الانحطاط
- ٩٠ (١٨٠) الملجأ
- ٩١ (١٨١) الذكر الحق
- ٩١ (١٨٢) قيمة الإنسان
- ٩١ (١٨٣) إياك والكذب
- ٩٢ (١٨٤) المرأة
- ٩٢ (١٨٥) معادلة عجيبة

٩٣	(١٨٦) أنانية مطلقة
٩٤	(١٨٧) الموت أحب إلينا من هذا
٩٤	(١٨٨) أسس النجاح الإداري
٩٥	(١٨٩) اعرف عدوك
٩٥	(١٩٠) الأولوية للحق وحده
٩٥	(١٩١) عناية السماء
٩٦	(١٩٢) خلاصة القول
٩٦	(١٩٣) طريق النصر
٩٧	(١٩٤) فن قيادة النفس
٩٧	(١٩٥) المحافظ على النجاح
٩٧	(١٩٦) المبادئ الحية
٩٨	(١٩٧) العظيم
٩٨	(١٩٨) منطق فقراء المنطق
٩٨	(١٩٩) الفقير
٩٩	(٢٠٠) حق السلف
٩٩	(٢٠١) طريق الكفر
٩٩	(٢٠٢) أصل الدين
١٠٠	(٢٠٣) الجوهر لا المظهر
١٠٠	(٢٠٤) ويل للمنافقين
١٠٠	(٢٠٥) المستحيل
١٠١	(٢٠٦) حقيقة علمية
١٠١	(٢٠٧) المؤمنون حقاً
١٠٢	(٢٠٨) المؤمن الحق
١٠٢	(٢٠٩) إيجابية

- ١٠٢ (٢١٠) صاحب العقيدة
- ١٠٣ (٢١١) الرئاسة متى تقبلها؟
- ١٠٣ (٢١٢) راجع فؤادك
- ١٠٤ (٢١٣) حياة المؤمنين
- ١٠٤ (٢١٤) الدين المعاملة
- ١٠٥ (٢١٥) مبادئ الصلاح
- ١٠٥ (٢١٦) إنما يخشى الله من عباده العلماء
- ١٠٥ (٢١٧) متعة وامتنان
- ١٠٦ (٢١٨) شخصيتنا
- ١٠٦ (٢١٩) معادلة إيمانية
- ١٠٦ (٢٢٠) إنما الأعمال بخواتيمها
- ١٠٧ (٢٢١) منهج النقد والتحليل
- ١٠٧ (٢٢٢) خضوع
- ١٠٧ (٢٢٣) حراسه الحق كتعليمه
- ١٠٨ (٢٢٤) جريمة (إلف الجريمة)
- ١٠٨ (٢٢٥) تربية النفس
- ١٠٨ (٢٢٦) بين لذتين
- ١٠٩ (٢٢٧) من طلب عظيما خاطر بعظيمته
- ١٠٩ (٢٢٨) قلوب الرجال
- ١٠٩ (٢٢٩) ليس من الإسلام
- ١١٠ (٢٣٠) الداعية ذكي ليب
- ١١٠ (٢٣١) والداعية نقي القلب
- ١١٠ (٢٣٢) إلى دعاة الخير
- ١١١ (٢٣٣) الحرية.. كلمة السر

١١١ أنا لها (٢٣٤)
١١١ بشرى (٢٣٥)
١١٢ نظرة في بنائنا الداخلي (٢٣٦)
١١٣ داء حب النفس (٢٣٧)
١١٣ ظالم جبان (٢٣٨)
١١٤ أهمية الرصيد الخلقي (٢٣٩)
١١٤ الرجال الكبار (٢٤٠)
١١٤ ذنب المؤمن وذنب الفاسق (٢٤١)
١١٥ جريمة (٢٤٢)
١١٥ مضى عهد النوم (٢٤٣)
١١٦ من جنسكم يولى عليكم (٢٤٤)
١١٦ مُسلمات (٢٤٥)
١١٧ اللعب بالألفاظ (٢٤٦)
١١٧ إياك والسلبية (٢٤٧)
١١٨ لا تتهاون بصغر المعصية (٢٤٨)
١١٨ اقرأ (٢٤٩)
١١٩ نصيحة قبل الرحيل (٢٥٠)
١٢٢ المراجع
١٢٥ الفهرس



عصير الكتب
www.ibtesama.com/vb
 منتدى مجلة الابتسامة

66

فضل الله
يؤتيه من
يشاء

74

دلائل
العظمة
وبرهان
المروءة

21

قوة
الإنسان في
استعلاء

67

الحق أحق
أن يتبع

52

ذيل الغاية
يستلزم
طهارة
الوسيلة

75

طوق
النجاة

68

نفوس
شامخة

47

كن قائداً
بسلوكك

76

لكل مهمة
رجلها

طبعة خاصة بدار أجيال

6 أبراج المهندسين - الدور السادس شقة 2

كورنيش المعادي - القاهرة

هاتف: 0225286540 - متحرك: 20124242437+

www.dar-ajial.com

